مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

صنيعُ عثمان ﷺ بالأحرف السبعة عند جمع القرآن، وعلاقتُهُ بالعرضة الأخيرة.

د: محمد بن عبد الله إبراهيم الحسانين
مقرئ القراءات بقسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم.

ملخص بحث

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فقد تم في هذا البحث دراسة مسألة: (جمع عثمان ﷺ للقرآن)، وأسباب ذلك الجمع ومميزاته، واللجنة التي قامت بهذا العمل العظيم، ومنهجها في الجمع، وعدد المصاحف التي كتبوها، والأمصار التي وُجِّهت إليها، والقراء الذين تولوا الإقراء بمضمون تلك المصاحف في هذه البلدان.

كما عالج البحث قضية هامة وشائكة وهي: اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة من عدمه، وتحرير الأقوال في ذلك وتأصيلها، ومناقشة الآراء وتحليلها، والترجيح بين تلك الأقوال على أساس علمي مقبول.

كما استعرض هذا البحث العلاقة بين العرضة الأخيرة للقرآن قبل وفاة النبي ﷺ وبين الجمع العثماني، ووجوه الارتباط بينهما.

وتكمن مشكلة البحث في أن اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة أمر طال الخلاف فيه قديما وحديثا حتى صار طرائق قددا، وتشعبت فيه الآراء تشعبا واسعا يعيق الجمع بين تلك الأقوال تحت مظلة واحدة. كما أن مقارعة أصحاب الآراء- في الأحرف السبعة- من الأئمة الجلة، والعلماء الثلة، والاعتراض على ما ذكروه ومناقشتهم أمر ليس بالهين، فاللهم عونك.

وقد كان من أبرز النتائج التي توصل إليها هذا البحث: أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن مما استقر بالعرضة الأخيرة، لم يهمل من ذلك حرف، ولم تلغ قراءة، ولم يمنع وجه، وأن ما نُسِخ من بعض هذه الأحرف بالعرضة الأخيرة قد خرج من دائرة القرآنية، فلا يقرأ به على سبيل التعبد، ولا

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

يصـــلى فيه، وأن عثمان ﷺ لم يكن ليُقْدِمَ على منع الأمة من القراءة بحروف أنزلها الله تعالى وأباح القراءة بها، خاصــة بعد أن قرأ بجميعها رســول الله ﷺ وأقرأ، وأخبر أن كلها شــاف كاف، وكلها حق وصــواب من عند الله، ســيما وقد عارض جبريلَ بما اســتقر منها بالعرضــة الأخيرة مرتين قبل وفاته، وأنه يتعذر مع تلك الوجوه الأدائية المتنوعة واللغات الثابتة في القرآن وقراءاته أن يقال: إن الجمع العثماني كان على حرف واحد، مهما كان مفهومنا لمعنى الأحرف السبعة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

صنيعُ عثمان بالأحرف السبعة عند جمع القرآن، وعلاقتُهُ بالعرضة الأخيرة.

المقدمة:

الحمد لله الذي نور بكتابه القلوب، وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي خصه الله بجوامع الكلم وآتاه الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهديه إلى يوم الحساب. أما بعد:

فإن من جملة المسائل التي هي حَرِيّة بالدراسة: جمع عثمان ﷺ للمصحف وعلاقة ذلك بالأحرف السبعة والعرضة الأخيرة؛ وذلك نظرا لما لها من ارتباط وثيق بالمتلوِّ والمكتوب من كلام الله تعالى، وقد سُطِّرت في تلك المسألة أقوال كثيرة، ونقلت فيها نقول متعددة، غير أن هذه الأقوال وتلك النقول قد يتعارض بعضها مع بعض، ويتعذر الجمع بين جميعها تحت مظلة واحدة، وقد تحتاج بعض هذه النقول إلى تدقيق وتحرير، وتمحيص وتقويم، طلبا لفهم مسألة الجمع وما يتعلق بها فهما شاملا لدقائقها، مظهرا لحقائقها، إذ لا يخفى أن هذه الأقوال تتفاوت فيما بينها قوة وضعفا، وقبولا ورفضا.

ولذا فإن معرفةَ صواب القول في هذه المسألة مما تدعوا الحاجة إليه؛ لأنها من أصل الدين وأسّه، إذ الألفاظ المأذون في قراءتها إنما هي قوالبٌ للمعاني التي نرجوا هدايتها؛ ولأجل هذا فقد استخرت ربي عز وجل أن أعرج على موضوع الجمع العثماني وعلاقته بالأحرف السبعة تأصيلا وتوضيحا، وبيانا وترجيحا، مناقشا للأقوال، وممحصا للآراء، راداً بالدليل على ما يستوجب الرد، داعما بالقول ما يؤيده الدليل، وتقويه الحجة، ويهدي إليه النظر السليم.

والباحث إذ يناقش مسألة كهذه فإنه يبرأ من حوله وقوته إلى حول ربه وقوته، فإنه العاصم من الزلل، ويسأل الله أن يكون قصده من البحث بيان الحق وإظهاره، والدعوة إليه وإشهاره، وخدمة كتاب الله العزيز المنزل على الأحرف السبعة، لا مزاحمة هؤلاء، ولا مناطحة أولئك.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

الدراسات السابقة:

تزخر كتب التراث في علوم القرآن والقراءات والتفسير والسنة بالحديث عن الجمع العثماني وأسبابه وملابساته وتاريخه، مع إيراد الروايات والنقول المختلفة حول الجمع وما يتعلق به، ففي تفسير الطبري تعرض ابن جرير رحمه الله لقضية الجمع وعلاقتها بالأحرف السبعة، والأسباب الموجبة للجمع ونحو ذلك [١]، وكتب أبو عبيد القاسم في فضائل القرآن:" بَابُ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ وَجَمْعِهِ وَمَوَاضِعِ حُرُوفِهِ وَسُورِهِ".[٢] وكتب الداني في الأحرف السبعة معنونا: (مَا يَنْبَغِي اعْتِقَاده فِي الأحرف والقراءات وتاريخ الْمُصحف)[٣] وكذا في جامع البيان[٤]، وكتب مكي في الإبانة:" سبب جمع عثمان القرآن في مصحف على لغة واحدة وحرف واحد".[٥] وعنون ابن أبي داود في كتاب المصاحف:" جَمْعُ عُثْمَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَصَاحِفَ".[٦] وبوب ابن عطية في تفسيره:" (باب ذكر جمع القرآن وشكله ونقطه وتحزيبه وتعشيره)". تحدث فيها عن مراحل الجمع والكتابة والشكل والنقط [٧] ، كما أوردها أبو شامة في المرشد الوجيز معنونا:" الباب الثاني: في جمع الصحابة رضي الله عنهم القرآن وإيضاح ما فعله أبو بكر وعمر وعثمان". [٨] وكذا العماد ابن كثير في مقدمة تفسيره ، فذكر رواية البخاري في الجمع، وذكر أسباب الجمع، واللجنة التي قامت بالجمع وغير ذلك [٩] وبوب القرطبي:" بَابُ ذِكْرِ جَمْعِ الْقُرْآنِ، وَسَبَبِ كَتْبِ عُثْمَانَ الْمَصَاحِفَ

(١) ينظر جامع البيان ت شاكر (١/ ٥٨) وما بعدها.

(٢) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ٢٨٠)

(٣) الأحرف السبعة للقرآن (٦٠-٦١).

(٤)جامع البيان في القراءات السبع (١/ ١٢٩).

(٥)الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٦٢).

(٦)المصاحف لابن أبي داود (ص: ٨٨).

(٧) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٤٩) وما بعدها.

(٨)المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (١/ ٧).

(٩) ينظر: تفسير ابن كثير ت سلامة (١/ ٢٨) وما بعدها.

وَإِحْرَاقِهِ مَا سِوَاهَا، وَذِكْرِ مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ".(١) كما ذكرها النيسابوري (٢)، والبقاعي (٣) ، والسيوطي (٤) والألوسي (٥) وابن عاشور(٦) وغيرهم كثير.

كما تناولت كثير من الدراسات المعاصرة في علوم القرآن قضية الجمع وما يتعلق بها، فمن ذلك ما كتبه الزرقاني في مناهل العرفان (٧)، والرافعي في إعجاز القرآن (٨) وكذا في الموسوعة القرآنية (٩)، والتفسير المنير(١٠)، والمعجزة الكبرى القرآن (١١)، وتاريخ القرآن الكريم (١٢)، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح (١٣) ، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان (١٤)، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة (١٥)، وجمع القرآن الكريم في

(١) تفسير القرطبي (١/ ٤٩).
(٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ٢٩).
(٣)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١١/ ٢٣).
(٤) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٠٨).
(٥) روح المعاني (١/ ٢٤).
(٦)التحرير والتنوير لابن عاشور (١/ ٨٧).
(٧) مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ١٦٧) وما بعدها.
(٨)إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي (ص: ٣٠).
(٩) الموسوعة القرآنية للأبياري (٢/ ٧٤).
(١٠)التفسير المنير للزحيلي (١/ ٢٢).
(١١)المعجزة الكبرى القرآن (ص: ٢٧).
(١٢)تاريخ القرآن الكريم (ص: ٥٠).
(١٣)مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح (ص: ٧٨)
(١٤)مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: ١٢٩)
(١٥) رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة (ص: ١٦)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

عهد الخلفاء الراشدين [١]، ورسم المصحف وضبطه للدكتور غانم قدوري[٢] وجمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته [٣]، وغيرها كثير .

ما الذي أضافه البحث؟

تأتي هذه الدراسة لموضوع الجمع العثماني وعلاقته بالعرضة الأخيرة واشتماله على الأحرف السبعة من عدمه كمحاولة من الباحث لجمع شتات المسألة محل الدراسة من كتب علوم القرآن والقراءات والتفسير والحديث، وبيان القول الفصل فيها، وبيان وجه الصواب والخطأ عند كل فريق، ومحاولة الجمع والتوفيق بين بعض الأقوال المختلفة على أساس علمي مقبول– إذا أمكن–، والدراسات السابقة المشار إليها – لا حرم الله أصحابها الأجر متقدمين ومتأخرين– وإن طرقت الموضوع وأثْرَته ؛ إلا أنه ما زال هناك مجال للإضافة العلمية التي تزيده ثراء، ليُكشَف ما استبهم ، ويتضح ما أشكل، وكلي رجاء أن يجد المطالع لهذا البحث ما كان يطمح إليه من إرواء الغليل، والخروج برأي صحيح مستقيم تدعمه الأدلة، وتهدي إليه الحجة، من غير ليٍّ لعنق نص، أو تفسيره بحسب الهوى، أو تحميله ما لا يحتمل، والعاصم من الزلل في كل هذا هو الله رب العالمين.

منهج البحث

فرضت طبيعة البحث أن يكون المنهج المتبع في دراسته كالآتي:(١) المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع واستقراء الروايات والأقوال الواردة في الموضوع محل الدراسة عند القراء والمفسرين والمحدثين من مصادرهم الأصلية. (٢) المنهج التحليلي، وذلك بتحليل الروايات الواردة عند كل فريق وبيان ما اشتملت عليه من أدلة ومناقشتها. (٣) المنهج النقدي، وذلك بمناقشة ونقد وتقويم بعض الآراء الواردة في ثنايا البحث مما يحتاج إلى نقد ومناقشة وتقويم من وجهة نظر الباحث.

---

(١) جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين – عبد القيوم السندي (ص: ٣١).
(٢) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه د. غانم قدوري:(ص: ٣٦–٣٧) وما بعدها.
(٣) جمع القرآن – دراسة تحليلية لمروياته– أكرم الدليمي (ص: ١٧٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

خطة البحث

لقد قسمت هذه الدراسة إلى مبحثين وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول: الجمع العثماني تأصيل وتأريخ، وفيه أربعة مطالب، هي:

المطلب الأول: المراد بالجمع العثماني.

المطلب الثاني: أسباب الجمع وتاريخه.

المطلب الثالث: تشكيل لجنة الجمع.

المطلب الرابع: منهج الجمع، وعدد المصـــاحف المكتوبة، والفروق الجوهرية بين الجمع العثماني وجمع أبي بكر الصديق.

المبحث الثاني: اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة من عدمه، وعلاقة ذلك بالعرضة الأخيرة. وفيه أربعة مطالب هي:

المطلب الأول: اشتمال المصاحف العثمانية على حرف واحد.

المطلب الثاني: اشتمال المصاحف العثمانية على جميع الأحرف السبعة.

المطلب الثالث: اشتمال المصاحف العثمانية على ما يحتمله رسمها من الأحرف فقط.

المطلب الرابع: العرضة الأخيرة، ووقوع النسخ بها، وعلاقة الجمع العثماني بالعرضة الأخيرة.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

د: محمد بن عبد الله إبراهيم الحسانين

المبحث الأول: الجمع العثماني تأصيل وتأريخ

المطلب الأول: المراد بالجمع العثماني

من الحقائق المسلم بها عند عموم المسلمين أن القرآن كله كتب على عهد رسول الله ﷺ ، وكان كل ما يكتب منه يوضع في بيت رسول الله ﷺ (١)، وكانت هذه الصحف التي في بيت النبي ﷺ مع حفظه عليه الصلاة والسلام للقرآن تصديقا وتحقيقا لقول رب العزة: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ [الأعلى: ٦] ، وكذا حفظ الكثير من أصحابه ﷺ للقرآن أكبر معين على حفظ كلام الله وصيانته في الصدور وفي السطور معا، فتحقق بذلك وعد الله الخالد ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ولم يقبض النبي ﷺ وينتقل إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن كله مكتوب في الرقاع والجلود والعسب والأُدُمِ وما توفر من وسائل الكتابة آنذاك .

ثم جاءت خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (من ١١-١٣هـ) ، ووقعت فيها غزاة اليمامة بين المسلمين وجيش مسيلمة بن حبيب الكذاب، والتي استشهد فيها عدد كبير من قراء القرآن الكريم وحفاظه (٢) :

وبعد بأس شديد حان مصرعه وكان بأسا على القراء مستعرا (٣)

---

(١) قال الزركشي في البرهان:" وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ الْمُحَاسِبِيُّ فِي كِتَابِ فَهْمِ السُّنَنِ كِتَابَةُ الْقُرْآنِ لَيْسَتْ مُحْدَثَةً فَإِنَّهُ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِكِتَابَتِهِ وَلَكِنَّهُ كَانَ مُفَرَّقًا فِي الرِّقَاعِ وَالْأَكْتَافِ وَالْعُسُبِ وَإِنَّمَا أَمَرَ الصِّدِّيقُ بِنَسْخِهَا مِنْ مَكَانٍ إِلَى مكان وَكَانَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ أَوْرَاقٍ وُجِدَتْ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا الْقُرْآنُ مُنْتَشِرٌ فَجَمَعَهَا جَامِعٌ وَرَبَطَهَا بِخَيْطٍ حَتَّى لَا يَضِيعَ مِنْهَا شَيْءٌ". البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٣٨)، وانظر مناهل العرفان (١/ ٣٦٧)، والموسوعة القرآنية المتخصصة (١/ ٢٠٤).

(٢) قال السخاوي:"كان عِدَّة من قتل من القراء يومئذ سبعمائة". الوسيلة إلى كشف العقيلة (ص:٥٤) بتحقيق مولاي الإدريسي.

(٣) البيت رقم (٢٤)، من الشاطبية الصغرى -عقيلة أتراب القصائد للإمام أبي القاسم الشاطبي، بتحقيق د: أيمن سويد .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

فخيف على القرآن من الضياع بمقتل حفاظه في الغزوات، فأمر أبو بكرﷺ بمشورة من عمرﷺ زيدَ بن ثابت ﷺ أن يجمع القرآن من العسب واللخاف وصدور الرجال.(١)

فقام فيه بعون الله يجمعه بالنصح والجد والحزم الذي بهرا

من كل أوجهه حتى استتم له بالأحرف السبعة العليا كما اشتهرا (٢)

وقد تم لأبي بكر ما أراد خلال سنة واحدة تقريبا؛ لأن أمره زيدا ﷺ بالجمع كان بعد وقعة اليمامة (آخر عام١١هـ وأول ١٢هـ) (٣)، وقد حصل الجمع بين هذه الوقعة وقبيل وفاة أبي بكر ﷺ.(٤)

وجاءت خلافة عمر ﷺ (من سنة ١٣ - ٢٣ هـــ) والمرجع الموثق المكتوب للقرآن هو صحف أبي بكر ﷺ.

ثم جاءت خلافة عثمان ﷺ (من ٢٣-٣٥هـ) وقد اتسعت الفتوحات الإسلامية اتساعا مذهلا، ودخل الناس في دين الله أفواجا من كل مِصر وجنس ولون، وأخذ أهل كل مصْرٍ عَمَّنْ وفد إليهم - فاتحا ومعلما - وجوهَ القراءة التي يؤدون بها القرآن، ولكثرة الأوجه الجائزة في القراءة كان أهل البلاد المفتوحة إذا ضمَّهم موطن من مواطن الغزو، وسمع كل منهم قراءة الآخر، عجب منها عجبا شديدا لعدم علمه بها، ووقع في نفسه شك في صحتها إذ ليس له سابق معرفة بها.(٥)

---

(١) ينظر الدرة الصقيلة في شرح العقيلة – لعبد الغني اللبيب (ص:٤).
(٢) عقيلة أتراب القصائد- البيت رقم (٢٧-٢٨).
(٣) انظر تاريخ الطبري: (٣/ ٣٤٣).
(٤) ينظر: مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح (ص: ٧٧).
(٥) ينظر: جمع القرآن- دراسة تحليلية لمروياته (ص: ١٧٧)، والميسر في علم رسم المصحف وضبطه د: غانم قدوري (ص: ٣٦-٣٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

وقد كان أمر الاختلاف في القراءة هينًا قبل اتساع رقعة الدولة الإسلامية، لكثرة الحفَّاظ من أصحاب النبي ﷺ، وانتشارهم في مكة والمدينة، والكوفة والبصرة والشام وغيرها، فلما اتسعت الفتوحات، ودخل الأعاجم في دين الله أفواجا اتسع الخرق على الراقع، ودعت الحاجة إلى ضرورة رتق الفتق ومعالجة الأمر، فوفَّق الله أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ لصيانة كتابه من التحريف والتبديل والتخليط، فجمع القرآن ونسخه في مصاحف وأرسلها إلى الأمصار مع معلميها، فوأد الفتنة في مهدها، وأعاد الأمة إلى سابق عهدها.

وعلى هذا فالمقصود بالجمع العثماني هو: قيام عثمان ﷺ باستنساخ عدة مصاحف – مرتبة الآيات والسور- معتمدا في ذلك النَسْخ على صحف أبي بكر الصديق ﷺ – الرَّبْعَة [(١)]- والتي كانت عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها- مرتبة الآيات دون السور-، وقد تعمّد عثمان ﷺ أن ينسخ من صحف حفصة مع أن أعضاء لجنة الجمع كانوا قراءً وحفاظا لكتاب الله [(٢)]؛ لتكون مصاحفه مستندة إلى أصل، وهو صحف أبي بكر ﷺ، المستندة بدورها إلى أصل، وهو القرآن المكتوب بين يدي النبي ﷺ بأمره وتوقيف منه، فسدَّ بذلك كل ذريعة للتقول والتشكيك.[(٣)]

---

(١) قال الحافظ ابن كثير في فضائل القرآن: الربعة: هي الكتب المجتمعة، وكانت عند حفصة رضي الله عنها". فضائل القرآن لابن كثير (ص: ٨٥)، وفي معجم علوم القرآن:" الرّبعة: هي الصحف التي كتبت في عهد أبي بكر الصديق ثم انتقلت إلى عمر من بعده، ...، وأصل الربعة: سليلة مغشاة بالجلد توجد عند العطارين، ثم صارت تطلق على صندوق مقسم إلى بيوت بعدد أجزاء المصحف توضع هذه الأجزاء فيه وتحفظ". (ص: ١٥٨) وفي المعجم الوسيط:" (الربعة) ...والمصحف مجزأ ثَلَاثِينَ جُزْءا". (١/ ٣٢٥).

(٢) انظر تعليل السخاوي في الوسيلة إلى شرح العقيلة، وفيه يقول عن زيد:" أنه كان يجمع وجوهه وقراءاته ويسأل عنها غيره ليحيط بالسبعة التي نزل بها القرآن، وكذا نظره في الرقاع والعسب واللخاف التي قد عرف كتابتها وتيقن أمرها". الوسيلة (ص:٦٠)، وقال الجعبري في الجميلة:" العلم الحاصل من يقينين فأكثر، أقوى مما يحصل بواحد، ويستكمل وجوه قرائه ممن عنده ما ليس عنده...، فأراد الاستظهار والزيادة". جميلة أرباب المراصد في شرح العقيلة، للجعبري، بتحقيق خضير الزوبعي (ص:٢١٤).

(٣) ينظر مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح (ص: ٨٣)، والواضح في علوم القرآن لمصطفى ديب البغا (ص: ٩٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

المطلب الثاني: أسباب الجمع وتاريخه:

تكمن أبرز الأسباب التي حملت عثمان ﷺ على القيام بنسخ الصحف البكرية في المصاحف العثمانية في ثلاثة أمور، أولها وأهمها: الاختلاف الذي حصل في قراءة القرآن في أرجاء الدولة الإسلامية قاصيها ودانيها على حد سواء [١] خاصة بين الجند في المغازي، والذين كان أكثرهم من التابعين الذين لم يعاينوا الوحي، وربما كان بعضهم ليس من أهل العلم، إنما سمع وأخذ عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، ثم انتقل يغازي. [٢]

ثانيها: عدم توفر المصاحف الخالية من القراءات التفسيرية ومنسوخ التلاوة بالعرضة الأخيرة بأيدي الناس؛ لكي يرجعوا إليها في ضبط قراءتهم عند الاختلاف، الأمر الذي تسبب في وقوع الخلاف والجدل في القراءة لعدم وجود المرجع المعتمد الخالي من كل ما ليس بقرآن. [٣]

ثالثها: عدم معرفة الجمهور الأعظم من المسلمين الجدد ومن لم يعاين الوحي بنزول القرآن على سبعة أحرف، وهم حتى إن عرفوا الحديث الذي ينص على نزول القرآن على هذه الأحرف فإنهم يجهلون القراءات الصحيحة التي يحتكمون إليها عند الاختلاف، خاصة وأنها مختلطة في كثير من المصاحف بغيرها من منسوخ التلاوة التي ربما لم يبلغهم نسخها، وليس لهم أصل يرجعون إليه لمعرفة الصحيح من غيره.[٤]

وقد أسندت المصادر هذه الأسباب التي دفعت عثمان ﷺ إلى ضرورة الإسراع في جمع القرآن، أما الأول فقد أسند البخاري في صحيحه في باب جمع القرآن من حديث أنس بن مالك:" أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، قَدِمَ عَلَى

---

(١) ينظر المصاحف لابن أبي داود (ص: ٩٤-٩٦)، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: ١٢٩)، وجمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين - عبد القيوم السندي (ص: ٣٣)، والمدخل لدراسة القرآن الكريم (ص: ٢٧٢).

(٢) ينظر شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (ص: ٤٣).

(٣) ينظر محاضرات في علوم القرآن - غانم قدوري (ص: ٦٤).

(٤)جمع القرآن - دراسة تحليلية لمروياته (ص: ١٧٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّـــأْمِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ (١)، وَأَذْرَبِيجَانَ (٢) مَعَ أَهْلِ العِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلاَفُهُمْ فِي القِرَاءَةِ، فَقَـالَ حُـذَيْفَـةُ لِعُثْمَـانَ: يَا أَمِيرَ المؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَـذِهِ الأُمَّـةَ، قَبْـلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الكِتَـابِ اخْتِلاَفَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَـــةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَـــعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَـامٍ فَنَسَـخُوهَا فِي المَصَـاحِفِ وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلاَثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَـيْءٍ مِنَ القُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَـــانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَـــانِهِمْ ، فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَـــخُوا الصُّـــحُفَ فِي المَصَـــاحِفِ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّـــحُفَ إِلَى حَفْصَـــةَ، وَأَرْسَـــلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْـــحَفٍ مِمَّا نَسَـــخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِـــوَاهُ مِنَ القُرْآنِ فِي كُلِّ صَـــحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ، أَنْ يُحْرَقَ".(٣)

وأسند ابن أبي داود في كتاب المصاحف:" عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَـارِيُّ، أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي وِلَايَتِهِ، وَكَانَ يَغْزُو مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ قِبَلَ أَرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ فِي غَزْوِهِمْ ذَلِكَ الْفَرْجِ (٤) مِمَّنِ اجْتَمَعَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَأَهْلِ الشَّـــامِ وَيَتَنَازَعُونَ فِي الْقُرْآنِ، حَتَّى سَمِعَ حُذَيْفَةُ مِنِ اخْتِلَافِهِمْ فِيهِ مَا ذَعَرَهُ، فَرَكِبَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْقُرْآنِ

---

(١) إرمينية: بلد جبلي غير ساحلي تقع في القوقاز عند ملتقى غرب آسيا وشرق أوروبا، تحدها تركيا من الغرب وجورجيا من الشمال وآذربيجان في الشرق، أما من الجنوب فتحدها إيران. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، وكان فتحها في أواخر (٢٤هـــ) وأوائل (٢٥هـ) على الصحيح. ينظر فتح الباري (٩/ ١٧).

(٢)أذربيجان هي واحدة من دول القوقاز، تقع في مفترق الطرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، ويحدها بحر قزوين من الشرق وروسيا من الشمال وجورجيا من الشمال الغربي وأرمينيا من الغرب وإيران من الجنوب. ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(٣)صحيح البخاري برقم:(٤٩٨٧) ينظر: (٦/ ١٨٣)، وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٤٧٦)، والمقنع (ص: ١٤).

(٤) الفرج: الثغر كما قال ابن أبي داود في الرواية الأخرى، ينظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ٨٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي الْكُتُبِ، فَفَزِعَ لِذَلِكَ عُثْمَانُ، ... ".(١) وبقية الرواية كما في النص السابق من صحيح البخاري.

كما أسند ابن أبي داود في كتاب المصاحف صورة أخرى من صور الاختلاف بين العامة في القراءة، الأمر الذي حدا بعثمان ﷺ إلى المسارعة بجمع القرآن، فأسند:" عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ جَعَلَ الْمُعَلِّمُ يُعَلِّمُ قِرَاءَةَ الرَّجُلِ، وَالْمُعَلِّمُ يُعَلِّمُ قِرَاءَةَ الرَّجُلِ، فَجَعَلَ الْغِلْمَانُ يَلْتَقُونَ فَيَخْتَلِفُونَ حَتَّى ارْتَفَعَ ذَلِكَ إِلَى الْمُعَلِّمِينَ، قَالَ أَيُّوبُ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: حَتَّى كَفَرَ بَعْضُهُمْ بِقِرَاءَةِ بَعْضٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانَ، فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: أَنْتُمْ عِنْدِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَتَلْحَنُونَ، فَمَنْ نَأَى عَنِّي مِنَ الْأَمْصَارِ أَشَدُّ فِيهِ اخْتِلَافًا، وَأَشَدُّ لَحْنًا، اجْتَمِعُوا يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَاكْتُبُوا لِلنَّاسِ إِمَامًا".(٢)

وأما السبب الثاني: فيروي ابن الأثير في كامله في التاريخ تحت عنوان:(ذكر غَزْوِ حُذَيْفَةَ الْبَابَ وَأَمْرِ الْمَصَاحِفِ) محادثة دارت بين حذيفة بن اليمان وسعيد بن العاص رضي الله عنهما، وفيها:" فَلَمَّا عَادَ حُذَيْفَةُ قَالَ لِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: لَقَدْ رَأَيْتُ فِي سَفْرَتِي هَذِهِ أَمْرًا، لَئِنْ تُرِكَ النَّاسُ لَيَخْتَلِفُنَّ فِي الْقُرْآنِ، ثُمَّ لَا يَقُومُونَ عَلَيْهِ أَبَدًا. قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ أُنَاسًا مِنْ أَهْلِ حِمْصَ يَزْعُمُونَ أَنَّ قِرَاءَتَهُمْ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَةِ غَيْرِهِمْ، وَأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْقُرْآنَ عَنِ الْمِقْدَادِ، وَرَأَيْتُ أَهْلَ دِمَشْقَ يَقُولُونَ: إِنَّ قِرَاءَتَهُمْ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَةِ غَيْرِهِمْ، وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْكُوفَةِ يَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَإِنَّهُمْ قَرَءُوا عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَهْلَ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَإِنَّهُمْ قَرَءُوا عَلَى أَبِي مُوسَى، وَيُسَمُّونَ مُصْحَفَهُ لُبَابَ الْقُلُوبِ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْكُوفَةِ أَخْبَرَ حُذَيْفَةُ النَّاسَ بِذَلِكَ وَحَذَّرَهُمْ مَا يَخَافُ، فَوَافَقَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ. وَقَالَ لَهُ أَصْحَابُ ابْنِ مَسْعُودٍ: مَا تُنْكِرُ؟ أَلَسْنَا نَقْرَأُهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ؟ فَغَضِبَ حُذَيْفَةُ

---

(١) المصاحف لابن أبي داود (ص: ٩١)، وانظر فضائل القرآن للنسائي (ص: ٦٧)، والانتصار للقرآن للباقلاني (٢/ ٤٥٨)، والمرشد الوجيز لأبي شامة (١/ ٦٨)، وفضائل القرآن لابن كثير (ص: ٧٠)، ومصاعد النظر (١/ ٤١٨)، والإتقان (١/ ٢٠٨).

(٢) المصاحف لابن أبي داود (ص: ٩٥)، وانظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٧)، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: ١٣٠)، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح (ص: ٨١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

وَمَنْ وَافَقَهُ، وَقَالُوا: إِنَّمَا أَنْتُمْ أَعْرَابٌ فَاسْكُتُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى خَطَأٍ. وَقَالَ حُذَيْفَةُ: وَاللَّهِ لَئِنْ عِشْتُ لَآتِيَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَأُشِيرَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَحُولَ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ ذَلِكَ، فَأَغْلَظَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَغَضِبَ سَعِيدٌ وَقَامَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ، وَغَضِبَ حُذَيْفَةُ وَسَارَ إِلَى عُثْمَانَ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي رَأَى، وَقَالَ: أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ فَأَدْرِكُوا الْأُمَّةَ. فَجَمَعَ عُثْمَانُ الصَّحَابَةَ وَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ، فَأَعْظَمُوهُ وَرَأَوْا جَمِيعًا مَا رَأَى حُذَيْفَةُ. فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخْهَا".(١)

هذا، وقد أشار الإمام مكي بن أبي طالب رحمه الله إلى السبب الثالث، وهو يحلل أسباب اختلاف الجند في القراءة، والوارد نصه في الأخبار السابقة فيقول:" وكان سبب ذلك ما قدمنا ذكره أن أهل كل مصر قرءوا على ما أقرأهم الصحابي الذي وصل إليهم ليعلمهم القرآن والدين في زمان أبي بكر وعمر، فاختلفوا في قراءاتهم بألفاظ مختلفة في السمع لا في المعنى، وفي السمع والمعنى، مخالفة للخط وغير مخالفة، بزيادة ونقص، وتقديم وتأخير، واختلاف حركات وأبنية، واختلاف حروف، ووضع حروف في موضع أحرف أخر، وكان ذلك قد تعارف بين الصحابة على عهد النبي ﷺ على ما قدمنا وبينّا، فلم يكن يُنكِر أحد ذلك على أحد لمشاهدتهم من أباح لهم ذلك، وهو النبي ﷺ. فلما انتهى ذلك الاختلاف إلى من لم يعاين صاحب الشرع، ولا علم بما أباح من ذلك، أنكر كل قوم على آخرين قراءتهم، واشتد الخصام بينهم. وقال كل فريق: قراءتنا أولى من قراءتكم. فراع ذلك حذيفة وأفزعه، فقدم على عثمان رضي الله عنه ".(٢)

وأيد ابن حجر في فتح الباري ما ذكره مكي من علة الاختلاف الذي وقع بين الجند فأسند:" وَفِي رِوَايَةِ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ أَنَّ حُذَيْفَةَ قَدِمَ مِنْ غَزْوَةٍ فَلَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهُ حَتَّى أَتَى عُثْمَانَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكِ النَّاسَ. قَالَ

(١) الكامل في التاريخ (٢/ ٤٨٢).

(٢)الإبانة عن معاني القراءات (ص:٦٣- ٦٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: غزوت فرج أرمينية فَإِذا أهل الشَّام يقرؤون بِقِرَاءَةِ أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ فَيَأْتُونَ بِمَا لَمْ يسمع أهل الْعرَاق، واذا أهل الْعرَاق يقرؤون بِقِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَيَأْتُونَ بِمَا لَمْ يَسْمَعْ أَهْلُ الشَّامِ فَيُكَفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا".(١)

وعلل الدكتور مساعد الطيار اختلاف الجند بالقول:" لذا فإن وقوع التلاحي في قراءة القرآن في عهد قريب من عهد النبوة أمر غير مستغرب، خصوصاً إذا علمنا أن الذي وقع بينهم هم أناس من التابعين، وقد يكون بعضهم ليس من أهل العلم، إنما سمع وأخذ عن بعض الصحابة، ثم انتقل يغازي، وليس عنده من العلم الشيء الكبير".(٢)

وبذلك تضافرت الأسباب والدوافع التي من خلالها رأى عثمان ﷺ بثاقب فكره، وصادق نظره، وشفقته على الأمة، وحرصه عليها، أن يتدارك الخلاف، وأن يقضي على الفتنة في مهدها، وذلك بجمع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها على قراءات صحيحة ثابتة لم تنسخ بالعرضة الأخيرة، ولم يخالطها شيء من أخبار الآحاد أو أسباب النزول أو الأدعية، ومصاحف لا تقديم فيها ولا تأخير، ولا تأويل أُثبِتَ مع تنزيل، ونحو ذلك، وهذه الأحرف، وتلك القراءات هي التي كتبها زيد ﷺ في زمن النبي ﷺ وقت العرضة الأخيرة، وأعاد كتابتها في خلافة الصديق ﷺ.(٣)

---

(١)فتح الباري لابن حجر (٩/ ١٨).
(٢)شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي- د: مساعد الطيار (ص: ٤٣).
(٣) ينظر جمع القرآن - دراسة تحليلية لمروياته (ص: ١٧٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

تاريخ الجمع العثماني:

ذكر ابن الجزري في النشر أن جمع عثمان ﷺ للقرآن كان في سنة ثلاثين من الهجرة [١] فقال:" وَلَمَّا كَانَ فِي نَحْوِ ثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ -ﷺ- حَضَرَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ فَتْحَ أَرْمِينِيَّةَ وَأَذْرَبِيجَانَ، فَرَأَى النَّاسَ يَخْتَلِفُونَ فِي الْقُرْآنِ وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ لِلْآخَرِ قِرَاءَتِي أَصَحُّ مِنْ قِرَاءَتِكَ، فَأَفْزَعَهُ ذَلِكَ وَقَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ ...،".[٢]

وكذا قال ابن الأثير في كامله ، وبوب في أحداث سنة ثلاثين: " ذكر غَزْوِ حُذَيْفَةَ الْبَابَ وَأَمْرِ الْمَصَاحِفِ".[٣]

ولم يرتض ابن حجر العسقلاني ما ذكره ابن الجزري ولا ما أورده ابن الأثير من تأريخ جمع عثمان للقرآن بسنة ثلاثين، فقال في فتح الباري مصححا تاريخ الجمع:" خَطَبَ عُثْمَانُ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا قُبِضَ نَبِيُّكُمْ مُنْذُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَدِ اخْتَلَفْتُمْ فِي الْقِرَاءَةِ - الْحَدِيثُ فِي جَمْعِ الْقُرْآنِ - وَكَانَتْ خِلَافَةُ عُثْمَانَ بَعْدَ قَتْلِ عُمَرَ، وَكَانَ قَتْلُ عُمَرَ فِي أَوَاخِرِ ذِي الْحَجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، فَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً أَيْ كَامِلَةً فَيَكُونُ ذَلِكَ بَعْدَ مُضِيِّ سَنَتَيْنِ وَثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ مِنْ خِلَافَتِهِ، لَكِنْ وَقَعَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ مُنْذُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَيُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِإِلْغَاءِ الْكَسْرِ فِي هَذِهِ وَجَبْرِهِ فِي الْأُولَى فَيَكُونُ ذَلِكَ بَعْدَ مُضِيِّ سَنَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ خِلَافَتِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَأَوَائِلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ، وَهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي ذَكَرَ أَهْلُ التَّارِيخِ أَنَّ أَرْمِينِيَّةَ فُتِحَتْ فِيهِ [٤] وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ وِلَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى

---

(١) وافقه على ذلك النويري في شرح طيبة النشر للنويري (١/ ١٠٨).

(٢)النشر في القراءات العشر (١/ ٧).

(٣)الكامل في التاريخ (٢/ ٤٨٢)، وكذا في تاريخ خليفة بن خياط (ص: ١٦٣).

(٤) ينظر لذلك تاريخ الطبري (٤/ ٢٤٦)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (٤/ ٣٤٥)، والروض المعطار في خبر الأقطار (ص: ٢١)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٠/ ١٨)، وفي تاريخ خليفة بن خياط أن فتحها كان سنة تسع وعشرين. تاريخ خليفة بن خياط (ص: ١٦٣)، وفي المختصر في أخبار البشر لابن شاهنشاه (١/ ١٦٧) أنه كان سنة ثلاثين.

الْكُوفَةِ مِنْ قِبَلِ عُثْمَانَ، وَغَفَلَ بَعْضُ مَنْ أَدْرَكْنَاهُ فَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَلَمْ يَذْكُرْ لِذَلِكَ مُسْتَنَدًا".(١)

وعلى هذا فالصحيح أن وقت الجمع كان عقب التجهيز لغزو أرمينية وأذربيجان واجتماع الجند (٢)، وكان ذلك في آخر عام أربعة وعشرين من الهجرة، وأول عام خمسة وعشرين على ما ذهب إليه أكثر أهل التاريخ، وأثبته ابن حجر في فتح الباري.(٣)

المطلب الثالث: تشكيل لجنة الجمع

تعددت الروايات الواردة في تحديد عدد أفراد اللجنة المكلفة بالجمع، والذين قام عثمان ﷺ بانتخابهم لهذه المهمة العظيمة التي تكفل صيانة القرآن وسلامته في السطور، ولاشك أن أبرز المقومات لهذا الاختيار تكمن في حفظ كتاب الله تعالى واستظهاره، والمعرفة بالعربية حق المعرفة، وسلامة اللسان من اللحن، وحسن الخط بالنسبة للكاتب، يشهد لذلك ما رواه ابن عساكر بسنده أن عثمان ﷺ قال:" من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت. قال: فأي الناس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص. قال عثمان: فليمل سعيد وليكتب زيد ".(٤)

والناظر في الأسماء التي أوردتها الروايات المختلفة يلحظ أن كثيرا منهم كان في سن الشباب كسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وابن عباس وأنس بن مالك رضي الله عنهم، وهذه سن الطاقة والنشاط الذهني والعضلي، وهذا يضمن للعمل الذي كلفوا به سرعة الإنجاز وقوة التحمل ومواصلة ساعات العمل، إضافة لكونه تسخيرا لطاقات الشباب فيما يخدم عموم الأمة وكتابها المقدس، كما يلحظ المتأمل أن اللجنة المشكلة كانت تشتمل أيضا

(١) فتح الباري لابن حجر (٩/ ١٧)، وانظر تاريخ الإسلام (٣/ ٤٧٧)، ومناهل العرفان (١/ ٢٥٧).
(٢) ينظر مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (١/ ٤١٨).
(٣) ينظر فتوح البلدان (ص: ٣١٩)، تاريخ الطبري (٤/ ٢٤٦)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني (٢٠/ ١٨).
(٤)تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٩/ ٢٤٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

على بعض كبار الصحابة كزيد بن ثابت وأبي بن كعب وأبي الدرداء رضي الله عنهم، والذين عاينوا نزول الوحي وكتبوه للنبي ﷺ ، وهؤلاء يمثلون الخبرة ورسوخ القدم في المعرفة بالقرآن، وهذا يضمن للعمل تمام التثبت والإتقان، فضلا عن كونه تقديرا لذوي الخبرة وأرباب السبق، كما ضمت اللجنة بعض التابعين كعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وكثير بن أفلح، ومالك بن أبي عامر، فشملت اللجنة بذلك كل طبقات المجتمع المسلم الموجودة وقتئذ، لم يُستَبعد أحد ولم تُستَثن طائفة، بل سُخِرت لكتاب الله تعالى كل الطاقات من كل الفئات.

تلك المكارم لا ناق مصرّمة ... ترعى الفلاة ولا قعب من اللّبن(١)

عند البخاري رحمه الله في باب جمع القرآن من حديث أنس بن مالك:" أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ ...، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ "، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلاَثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ القُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ، أَنْ يُحْرَقَ".(٢)

فهذه رواية البخاري رحمه الله تحدد أعضاء لجنة الجمع، وتصرح بأسماء الأشخاص الأربعة الذين وُكِل إليهم القيام بهذه المهمة الجسيمة، وهم:

(١) البيت من غير نسبة في الإمتاع والمؤانسة (ص: ٣٢٢).

(٢) صحيح البخاري (٦/ ١٨٣)، وكذا في فضائل القرآن للنسائي (ص: ٦٧)، والمصاحف لابن أبي داود (ص: ٨٨)، وفضائل القرآن للمستغفري (١/ ٣٥٥)، والإبانة لمكي(ص: ٦٤)، وعند أبي شامة في المرشد الوجيز (١/ ٥٠)، وفي جمال القراء للسخاوي (ص: ١٦٥)، وفضائل القرآن لابن كثير (ص: ٦٦)، فتح الباري (٩/ ١٩)، ومصاعد النظر (١/ ٤١٩) ، والإتقان (١/ ٢٠٨)، وغيرها كثير.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

١ — زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري ﷺ، المقرئ الفرضي، كاتب النبي ﷺ وأمينه على الوحي، جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وجمعه في صحف لأبي بكر الصديق، ثم تولى كتابة مصحف عثمان ﷺ الذي بعث به عثمان نُسَخًا إلى الأمصار، توفي (٤٥هـ)، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: وَكَانَ زَيْدٌ قَدْ شَهِدَ الْعَرْضَةَ الْأَخِيرَةَ وَكَانَ يُقْرِئُ النَّاسَ بِهَا حَتَّى مَاتَ، وَلِذَلِكَ اعْتَمَدَهُ الصِّدِّيقُ فِي جَمْعِهِ وَوَلَّاهُ عُثْمَانُ كَتَبَةَ الْمُصْحَفِ".(١)

٢- عبد الله بن الزبير بن العوام ﷺ، أبو بكر القرشي الأسدي، أمه أسماء ذات النطاقين بنت الصديق، أول مولود في الإسلام بعد الهجرة إلى المدينة من المهاجرين، قتل سنة (٧٣هـ) علي يد الحجاج (٢)

٣ - سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ﷺ، كان لسعيد عند موت النبي ﷺ تسع سنين وذكر في الصحابة، وولي أمر الكوفة لعثمان، وإمرة المدينة لمعاوية رضي الله عنهما، (ت:٥٨هـ).(٣)

٤ - عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ﷺ، كَانَ أَبُوْهُ مِنَ الطُّلَقَاءِ، وَمِمَّنْ حَسُنَ إِسْلاَمُهُ، وَلاَ صُحْبَةَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، بَلْ لَهُ رُؤْيَةٌ، وَتِلْكَ صُحْبَةٌ مُقَيَّدَةٌ. وقال الذهبي في الميزان: تابعي شهير ثقة من كتاب المصحف العثماني لا صحبة له، وذكره ابن حبان في تابعي المدينة، تُوُفِّيَ قَبْلَ مُعَاوِيَةَ، وَمَاتَ أَبُوْهُ زَمَنَ عُمَرَ".(٤)

غير أن الإمام أبا عمرو الداني ساق في المقنع ما يفيد زيادة العدد عن الأربعة سالفي الذكر(٥)، فأسند :" قال ابن شهاب: فأخبرني أنس أن حذيفة بن اليمان ...، قال: فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت، وإلى عبد الله بن

(١)البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٣٧)، وانظر معترك الأقران في إعجاز القرآن (٢/ ٢٦٨).
(٢) ينظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٦٣)، وتهذيب التهذيب: (٥/ ٢١٣)، ومروج الذهب: (٣/ ٨٩١).
(٣) ينظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٤٥).
(٤) ينظر سير أعلام النبلاء (٣/ ٤٨٥).
(٥) وقد ذكر الداني ما يفيد أن العدد أربعة كالرواية المجمع عليها في كثير من المصنفات، فأسند:" فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت وإلى عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث وأمرهم أن ينسخوا الصحف في المصاحف ". المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

عمرو بن العاص، وإلى عبد الله بن الزبير، وإلى ابن عباس، وإلى عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فقال انسخوا هذه الصحف في مصحف واحد،...".[١] فزادت هذه الرواية رجلين هما:

١) عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، أبو محمد، نزل الشَّام، سمع النَّبِي ﷺ ، وَرَوَى عَن أبي بكر الصّديق ﷺ، كان بينه وبين أبيه ثلاث عشرة سنة، (مات سنة :٦٣) وله ثنتان وسبعون سنة.[٢]

٢) عبد الله بن الْعَبَّاس بن عبد الْمطلب ﷺ حبر الْأمة وعالمها وترجمان الْقُرْآن ﷺ ، غزا إفريقية مع عبد الله بن أبي السرح سنة (٢٧هـ)، تُوُفِّيَ بِالطَّائِفِ (ت:٦٨)، وهو ابن إحدى وسبعين [٣]

وقال المارغني التونسي في دليل الحيران:" وفي عهد الخليفة الثالث، عثمان بن عفان ﷺ جُمِع القرآن الكريم في المصحف الإمام من طرف مجموعة من الصحابة رضوان الله عليهم بتكليف من الخليفة عثمان، وهؤلاء هم. ١- زيد بن ثابت. (ت: ٤٥هـ)، ٢- سعيد بن العاص (ت:٥٨هـ)، ٣- عبد الرحمن بن الحارث (ت: ٤٣هـ)،٤- عبد الله بن الزبير (تـ: ٧٣هـ)،٥- أبو الدرداء (ت: ٣٢هـ)،٦- سعيد بن عبيد بن النعمان [٤]، وهو أول من جمع القرآن الكريم على عهد الرسول ﷺ ، فأعد هؤلاء الصحابة المصاحف المستحسنة على الوجه المطلوب والمرغوب فيه، وأرسلت إلى الأمصار وقتئذ ، وأرسل مع كل مصحف مقرئ لإقراء الناس ".[٥] فزادت على هذا القول اثنين آخرين هما:

---

(١)المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٤).

(٢) ينظر مشاهير علماء الأمصار (ص: ٩٣)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/ ١٩٧)، الهداية والإرشاد للكلاباذي (١/ ٣٨٦).

(٣) ينظر فضائل الصحابة للنسائي (ص: ٢٣)، تاريخ ابن يونس (١/ ٢٧٣)، معرفة الصحابة (٥/ ٢٩٧٦)، طبقات الفقهاء (ص: ٤٨).

(٤) لم أتبين تاريخ وفاته تحديدا، والذي يظهر أن هناك خلطا في ترجمته والله أعلم، لأني وجدت من دوَّن تاريخ وفاته بـ(١٦هـ) وهذا قبل جمع عثمان بكثير!

(٥) دليل الحيران على مورد الظمآن، إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (ص: ٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

١) أبو الدرداء عُوَيْمِرُ بنُ زَيْدِ بنِ قَيْسٍ الأَنْصَارِيُّ ﷺ، سَيِّدُ القُرَّاءِ بِدِمَشْقَ. مَعْدُوْدٌ فِيْمَنْ تَلاَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعْدُوْدٌ فِيْمَنْ جَمَعَ القُرْآنَ فِي حَيَاةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، تَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ بِدِمَشْقَ فِي خِلاَفَةِ عُثْمَانَ، مَاتَ: قَبْلَ عُثْمَانَ بِثَلاَثِ سِنِيْنَ .(١)

٢) سعيد بن عبيد بن النعمان ﷺ، أَبُو زيد الْقَارِي، لَهُ صُحْبَة، مذكور فيمن قرأ القرآن على عهد النّبي ﷺ مع: أبي، ومعاذ، وزيد، وأبو الدّرداء.(٢)

وفي فتح الباري يقول ابن حجر :" وَعند ابن أَبِي دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ : جَمَعَ عُثْمَانُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ مِنْهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَأَرْسَلَ إِلَى الرُّقْعَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ عُمَرَ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ أَفْلَحَ وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ، قَالَ: فَكَانُوا إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الشَّيْءِ أَخَّرُوهُ، قَالَ بن سِيرِينَ: أَظُنُّهُ لِيَكْتُبُوهُ عَلَى الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ".(٣)

وقال أيضا:" وَوَقَعَ مِنْ تَسْمِيَةِ بَقِيَّة من كتب أَو أملى عِنْد ابن أَبِي دَاوُدَ مُفَرَّقًا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ جَدُّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَتِهِ، وَمِنْ رِوَايَةِ أَبِي قِلَابَةَ عَنْهُ، وَمِنْهُمْ كَثِيرُ بْنُ أَفْلَحَ كَمَا تَقَدَّمَ وَمِنْهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ كَمَا ذَكَرْنَا، وَمِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَعَ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ عَن بن شِهَاب فِي أصل حَدِيث الْبَاب فهولاء تِسْعَةٌ (٤) عَرَفْنَا تَسْمِيَتَهُمْ مِنَ الِاثْنَيْ عَشَرَ".(٥) فزادت هاتان الروايتان أربعة غير من سبق ذكره، وهم:

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٣٣٧)، و العبر (١/ ٣٣)، ومعرفة القراء الكبار (ص: ١٩).

(٢) ينظر فتح الباب في الكنى والألقاب (ص: ٣٣١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٩٥).

(٣) فتح الباري لابن حجر (٩/ ١٩).

(٤) يعني الأربعة المتفق عليهم (زيد، سعيد، ابن الزبير، عبد الرحمن بن الحارث)، والخمسة الذين ذكرهم هنا وهم:(أبي بن كعب – كثير بن أفلح – مَالِكُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ – أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ– عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ) .

(٥) فتح الباري لابن حجر (٩/ ١٩)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

١) أُبَيُّ بنُ كَعْبِ بنِ قَيْسِ بنِ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ ﷺ، سَيِّدُ القُرَّاءِ، المُقْرِئُ البَدْرِيُّ. جَمَعَ القُرْآنَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَرَضَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَفِظَ عَنْهُ عِلْماً مُبَارَكاً، مَاتَ فِي خِلاَفَةِ عُثْمَانَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ. قَالَ (١): وَهُوَ أَثْبَتُ الأَقَاوِيْلِ عِنْدَنَا، وَذَلِكَ أَنَّ عُثْمَانَ أَمَرَهُ أَنْ يَجْمَعَ القُرْآنَ (٢).(٣)

٢) كَثِير بن أفلح المدني، مولى أَبِي أَيُّوب الأَنْصارِيّ ﷺ، وكان أحد كتاب المصاحف التي كتبها عُثْمَان، روى عن: أَبِي بْن كعب، وزيد بْن ثَابِت، أصيب يَوْم الحرة.(٤)

٣) مالك بْن أَبي عامر الأصبحي، أَبُو مُحَمَّد المدني جد مالك بْن أنس، ذكره ابْن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة قال مالك: كان جدي مالك بْن أَبي عامر ممن قرأ في زمن عثمان، وكان يكتب المصاحف.(٥)

٤) أَنَس بن مالك بن النضر الأَنْصارِيّ ﷺ، أَبُو حمزة المدني، نزيل البصرة. صاحب رَسُول اللَّهِ ﷺ، وخادمه، خدم رَسُول اللَّهِ ﷺ، عشر سنين، مدة مقامه بالمدينة، مات (ت:٩١هـ) .(٦)

فهذه جملة من وردت الروايات بأسمائهم، وهم اثني عشر رجلا كما ذكر ابن حجر(٧) ، وهم زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، وأبو

---

(١) أي الواقدي.

(٢) استبعد الذهبي مشاركة (أُبيّ بن كعب) في الجمع، وعلق على رواية ابْنِ سِيْرِيْنَ: أَنَّ عُثْمَانَ جَمَعَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً مِنْ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ، فِيْهِم أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بنُ ثَابِتٍ فِي جَمْعِ القُرْآنِ". بالقول:" قُلْتُ: هَذَا إِسْنَادٌ قَوِيٌّ، لَكِنَّهُ مُرْسَلٌ، وَمَا أَحْسِبُ أَنَّ عُثْمَانَ نَدَبَ لِلْمُصْحَفِ أُبَيّاً، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لاَشْتَهَرَ، وَلَكَانَ الذِّكْرُ لأُبَيٍّ لاَ لِزَيْدٍ، وَالظَّاهِرُ وَفَاةُ أُبَيٍّ فِي زَمَنِ عُمَرَ، حَتَّى إِنَّ الهَيْثَمَ بنَ عَدِيٍّ وَغَيْرَهُ ذَكَرَا مَوْتَهُ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَأَبُو عُمَرَ الضَّرِيْرُ: مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ، فَالنَّفْسُ إِلَى هَذَا أَمْيَلُ". سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١/ ٤٠٠).

(٣)سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١/ ٣٨٩)

(٤)تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٤/ ١٠٦).

(٥)تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٧/ ١٤٩).

(٦) ينظر غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٧٢).

(٧) لم يصرح في فتح الباري إلا بأسماء تسعة، ولم تثبت لديه روايات تصرح بالبقية.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

الدرداء، وسعيد بن عبيد بن النعمان، وكثير بن أفلح، وأبي بن كعب، ومالك بن أبي عامر، وأنس بن مالك، رضي الله عنهم.

وقد أجمعت الروايات، وأطبقت المصنفات على الأربعة الأُوَل، ولعل عثمان ﷺ بدأ عمله بهؤلاء الأربعة، ثم أمد اللجنة بعدد آخر من الصحابة وكبار التابعين لمساعدتهم في نسخ المصاحف التي عزم على إرسالها إلى الأمصار، كما تشير إلى ذلك رواية محمد بن سيرين أن عثمان جمع اثني عشر رجلا من قريش، والأنصار.(١)، ويؤيد هذا ويدعمه أنه انتوى نسخ عدة نسخ، فلزم لذلك إمداد الأربعة بمن يساعدهم، ليكون ذلك أسرع في إنجاز العمل، ليقضي على الفتنة قبل أن تستشري وتستفحل.

وقد أشار ابن حجر رحمه الله إلى ذلك وهو يتحدث عن الاختلاف الوارد في روايات تحديد أعضاء لجنة الجمع فيقول:" وَكَأَنَّ ابْتِدَاءَ الْأَمْرِ كَانَ لِزَيْدٍ وَسَعِيدٍ لِلْمَعْنَى الْمَذْكُورِ فِيهِمَا فِي رِوَايَةِ مُصْعَبٍ(٢) ثُمَّ احْتَاجُوا إِلَى مَنْ يُسَاعِدُ فِي الْكِتَابَةِ بِحَسَبِ الْحَاجَةِ إِلَى عَدَدِ الْمَصَاحِفِ الَّتِي تُرْسَلُ إِلَى الْآفَاقِ فَأَضَافُوا إِلَى زَيْدٍ مَنْ ذُكِرَ ثُمَّ اسْتَظْهَرُوا بِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فِي الْإِمْلَاءِ".(٣)

وأيد ذلك الدكتور علي العبيد بالقول:" والظاهر أنه لا تنافي بين رواية البخاري التي اقتصرت على ذكر الأربعة، وبين الروايات الأخرى التي أضافت إليهم خمسة أو سبعة، فرواية البخاري حددت اللجنة الأساسية، والروايات الأخرى أضافت إليهم ممن ساعدهم بالإملاء والكتابة".(٤)

---

(١) ينظر جمع القرآن – دراسة تحليلية لمروياته (ص: ١٨٥).

(٢) يعني قوله :" وَفِي رِوَايَةِ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ عُثْمَانُ مَنْ أَكْتَبُ النَّاسِ؟ قَالُوا :كَاتِبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدَ بْنُ ثَابِتٍ. قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ أَعْرَبُ؟ وَفِي رِوَايَةٍ: أَفْصَحُ؟ قَالُوا: سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ. قَالَ عُثْمَانُ: فَلْيُمْلِ سَعِيدٌ وَلْيَكْتُبْ زَيْدٌ. وَمِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ عَرَبِيَّةَ الْقُرْآنِ أُقِيمَتْ عَلَى لِسَانِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ لِأَنَّهُ كَانَ أَشْبَهُهُمْ لَهْجَةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ". فتح الباري (٩/ ١٩).

(٣)فتح الباري لابن حجر (٩/ ١٩).

(٤)جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة (ص: ٤٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

المطلب الرابع

منهج الجمع، وعدد المصاحف المكتوبة، والفروق بين الجمع العثماني وجمع أبي بكر الصديق.

يمكن بيان المنهج الذي رسمه عثمان لأعضاء لجنة الجمع للقيام بنسخ المصاحف في الخطوات التالية، وهذه الخطوات تعتبر وبحق منهجًا فريدًا، وطريقًا سليمًا لجمع القرآن وصيانته، وقد استقبلت الأمة ذلك العمل بالتقدير والتنويه، اعترافا بعظمته، وتأكيدا على سلامة المنهج المتبع في الجمع، وقد نال والحمد لله ثقة جميع الصحابة رضي الله عنهم، وحظي بموافقتهم، وأجمعوا على قبوله والإشادة به، والخطوات هي:

١) بدأ عثمان ﷺ أولى خطواته بأن خطب في الناس فقال: "أيها الناس عهدكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن وتقولون: "قراءة أبي" و"قراءة عبد الله" يقول الرجل: "والله ما تقيم قراءتك"! فأعزم على كل رجل منكم ما كان من كتاب الله شيء لما جاء به، فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة، ثم دخل عثمان فدعاهم رجلًا رجلًا فناشدهم، لسمعت رسول الله ﷺ ، وهو أملاه عليك؟ فيقول: نعم".(١)

٢) الاعتماد الكامل على صحف الصديق (الربعة) والتي آلت إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها – بعد مقتل أبيها–، فأرسل لها: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها إليه...،(٢).

(١) ينظر المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠١)، سير أعلام النبلاء (١/ ١٥٨)، المرشد الوجيز (١/ ٦٥).
(٢) ينظر فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ٢٨٢)، المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٤).

٣) يكون زيد بن ثابت ﷺ رئيس اللجنة المكلفة بالجمع لكونه أكثر الصحابة ممارسة لذلك العمل، فهو الذي شهد العرضة الأخيرة مع رسول الله ﷺ، وهو الذي قام بجمع القرآن في عهد أبي بكر ﷺ، فضلا عن تميزه بالحافظة القوية، وهذه مقومات لم تجتمع لغيره.(١)

فمن للقوافي بعد حسان وابنه : ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت.(٢)

٤) سلم عثمان ﷺ لفريق العمل زيد بن ثابت ﷺ ومعاونيه الصحفَ، وأمرهم بنسخ عدة مصاحف منها، وقال عثمان ﷺ للقرشيين: "إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم".(٣)

٥) دعوة عموم الناس للمشاركة في الجمع، وذلك بإحضار ما عندهم من صحف، لئلا يرتاب مرتاب، أو يشك شاك فيما أودع في تلك المصاحف.(٤)

٦) تكتب المصاحف مجردة من أي نقط أو شكل ليتسع رسمها للعديد من القراءات الصحيحة الثابتة، كما قال الشاطبي في العقيلة:

فجردوه كما يهوى كتابته ما فيه شكل ولا نقط فيحتجرا (٥)

---

(١) في المصاحف:" فَكَتَبَ زَيْدٌ، وَكَتَبَ مَصَاحِفَ فَفَرَّقَهَا فِي النَّاسِ، فَسَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: قَدْ أَحْسَنَ ". المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠١)، ينظر للمزيد عن ترجمته: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: ١٧)، وسير أعلام النبلاء (٢/ ٤٢٦).

(٢)البيت لحسان بن ثابت في مدح زيد، ينظر جميلة أرباب المراصد للجعبري (ص:٢١١)، والعقد الفريد (٤/ ٢٤٦)، والمعجم المفصل في شواهد العربية (١/ ٥٣٩).

(٣) ينظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٤)، وفضائل القرآن للنسائي (ص: ٦٧)، والإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٠٨).

(٤) قال عثمان في خطبته:" فأعزم على كل رجل منكم ما كان من كتاب الله شيء لما جاء به، فكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن حتى جمع من ذلك كثرة". ينظر المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠١)، وسير أعلام النبلاء (١/ ١٥٨).

(٥) عقيلة أتراب القصائد، البيت:(٣٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

هذا إذا كان الرسم يحتمل جميع الثابت، أما إذا لم يكن يحتمل كل القراءات الصحيحة فتكتب الكلمة في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة، وفي المصاحف الأخرى برسم يدل على القراءة الأخرى.(١)

٧) ترتيب سور القرآن وفق ما هي عليه الآن في المصاحف.(٢)

٨) بعد الفراغ من نَسْخ المصاحف بعث عثمان ﷺ بنُسَخٍ منها إلى الأمصار الإسلامية مع معلمين يعلمون الناس بمضمون تلك المصاحف، حيث نشِط المسلمون في نسخ مصاحف منها للأفراد، وكان زيد بن ثابت ﷺ في المدينة يتفرغ في رمضان من كل سنة لعرض المصاحف فيعرضون مصاحفهم عليه وبين يديه مصحف أهل المدينة.(٣)

عدد المصاحف التي كتبتها اللجنة، والمقرئين الذين أرسلوا معها

اختلفت الروايات في تحديد عدد المصاحف التي نسختها لجنة الجمع، والتي وجه بها عثمان ﷺ إلى الأمصار، ففي كتاب المصاحف وتحت عنوان:" مَا كَتَبَ عُثْمَانُ ﷺ مِنَ الْمَصَاحِفِ" أسند ابن أبي داود:" سَمِعْتُ حَمْزَةَ الزَّيَّاتَ يَقُولُ: كَتَبَ عُثْمَانُ أَرْبَعَةَ مَصَاحِفَ، فَبَعَثَ بِمُصْحَفٍ مِنْهَا إِلَى الْكُوفَةِ، فَوُضِعَ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ مُرَادٍ، فَبَقِيَ حَتَّى كَتَبْتُ مُصْحَفِي عَلَيْهِ، وَحَمْزَةُ الْقَائِلُ كَتَبْتُ مُصْحَفِي عَلَيْهِ".(٤)

---

(١) ينظر المحكم (ص: ٢) وفيه يقول الداني:" وَإِنَّمَا أخلى الصَّدْر مِنْهُم الْمَصَاحِف من ذَلِك وَمن الشكل من حَيْثُ أَرَادوا الدّلَالَة على بَقَاء السعَة فِي اللُّغَات والفسحة فِي الْقرَاءَات الَّتِي أذن الله تَعَالَى لِعِبَادِهِ فِي الْأَخْذ بهَا وَالْقِرَاءَة بِمَا شَاءَت مِنْهَا فَكَانَ الْأَمر على ذَلِك إِلَى أَن حدث فِي النَّاس مَا أوجب نقطها وشكلها". وانظر الإبانة لمكي (ص:٥١)، وقال اللبيب في الدرة الصقيلة:" والدليل على أن المصحف لم يكن منقوطا ولا مشكولا زيادة الحروف للتفريق بين متشابهين في الرسم...". (ص:٢١١)

(٢) ينظر دراسات في علوم القرآن - فهد الرومي (ص: ٩١)، دراسات في علوم القرآن محمد بكر إسماعيل (ص: ١١٦).

(٣) ينظر المدخل إلى علوم القرآن الكريم لفاروق النبهان (ص: ١١٧)،دراسات في علوم القرآن - فهد الرومي (ص: ٨٦)، جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة (ص: ٤٤)، المدخل إلى علوم القرآن الكريم (ص: ١١٧)، جمع القرآن - دراسة تحليلية لمروياته (ص: ١٨٤).

(٤) المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٣٣)، وانظر مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (١/ ٤٤٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

وأكد هذا العدد الإمام الداني فقال:" أكثر العلماء على إن عثمان بن عفان ﷺ لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن، فوجّه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عند نفسه واحدة".(١)، ثم نقل بصيغة فيها شيء من التمريض الزيادة على العدد أربعة فقال:" وقد قيل إنه جعله سبع نسخ، ووجّه من ذلك أيضا نسخة إلى مكة، ونسخة إلى اليمن، ونسخة إلى البحرين، والأول أصح وعليه الأئمة".(٢)

وقد حكى ذلك الإمام الشاطبي في العقيلة فقال:

وسار في نسخ منها مع المدني كوف وشام وبصر تملأ البصرا

وقيل مكة والبحرين مع يمن ضاعت(٣) بها نسخ في نشرها قطرا (٤)

ورجح ابن حجر في فتح الباري أنها خمسة، فقال:" وَاخْتَلَفُوا فِي عِدَّةِ الْمَصَاحِفِ الَّتِي أَرْسَلَ بِهَا عُثْمَانُ إِلَى الْآفَاقِ فَالْمَشْهُور أَنَّهَا خَمْسَة،...".(٥) ، ويؤيد ما ذهب إليه ابن حجر أن أبا بكر بن عبد الغني اللبيب قال: والصحيح المشهور أنها كانت أربعة غير الإمام".(٦)

(١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٩).
(٢) المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٩)، وانظر مختصر التبيين لهجاء التنزيل (١/ ١٤٠).
(٣) قال الجعبري: "من ضاع الطيب وتضوع: انتشر". جميلة أرباب المراصد (ص:٢٣٥)، وانظر الوسيلة (ص:٧٨).
(٤) عقيلة أتراب القصائد، الأبيات رقم (٣٦-٣٧) .
(٥) فتح الباري لابن حجر (٩/ ٢٠).
(٦) الدرة الصقيلة في شرح العقيلة (ص:٢١٣)، وانظر جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين (ص: ٤٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

غير أن ابن أبي داود أسند عن أبي حاتم السجستاني قائلا:" ...سمعت أبا حاتم السجستاني يقول: لما كتب عثمان المصاحف حين جمع القرآن، كتب سبعة مصاحف، فبعث واحداً إلى مكة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين (١)، وآخر إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحدا".(٢)

ورجح في مناهل العرفان أنها ستة (٣) فقال:" صوب ابن عاشر أنها ستة: المكي والشامي والبصري والكوفي والمدني العام الذي سيره عثمان ﷺ من محل نسخه إلى مقره، والمدني الخاص به الذي حبسه لنفسه وهو المسمى بالإمام. وقال صاحب زاد القراء: ...، وهذا القول كسابقه في أنها ستة، وذهب السيوطي وابن حجر إلى أنها خمسة. ولعلهما أرادا بالخمسة ما عدا المصحف الإمام فيكون الخلاف لفظيا بينه وبين سابقيه...، ولعل القول بأن عددها ستة هو أولى الأقوال بالقبول".(٤) ، وكذا الشيخ رضوان المخللاتي، الذي قال:" وعدة المصاحف على معتمد الأقوال فيها ستة كما يشهد له الاستقراء".(٥)

وفي مختصر التبيين:" ومن قال: إنها ثمانية أضاف مصحف مكة واليمن والبحرين، ورده أبو بكر بن عبد الغني اللبيب، فقال: وهذا قول ضعيف، والصحيح المشهور أنها كانت أربعة غير الإمام".(٦)

---

(١) علق السيوطي على ذكر اليمن والبحرين في جملة الأمصار التي وجهت إليها المصاحف بالقول:" لَكِنْ لَمَّا لَمْ يُسْمَعْ لِهَذَيْنِ الْمُصْحَفَيْنِ خَبَرٌ". الإتقان (١/ ٢٧٥)، وكذا في الوسيلة (ص:٧٥) وانظر مختصر التبيين (١/ ١٤٠).

(٢) المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٣٣)، وانظر: التبيان في آداب حملة القرآن (ص: ١٨٦)، وفضائل القرآن لابن كثير (ص: ٧٧).

(٣) وهذا القول مفهوم كلام السخاوي في الوسيلة (ص:٧٤-٧٥)، وانظر مختصر التبيين لهجاء التنزيل (١/ ١٤١).

(٤)مناهل العرفان (١/ ٤٠٢)، وما بعدها، وانظر: جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين (ص: ٤٣).

(٥) ينظر مختصر التبيين لهجاء التنزيل (١/ ١٤١).

(٦)مختصر التبيين لهجاء التنزيل (١/ ١٤٠)، وانظر الدرة الصقيلة في شرح العقيلة (ص:٢١٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

وبعد، فالذي يظهر للباحث – والعاصم من الزلل هو الله تعالى – أنها ستة وفق ما ذهب إليه السخاوي وابن حجر والسيوطي[١] وابن عاشر والمخللاتي والزرقاني، ومن القرائن التي تقوي هذا الرأي وتعضده أن الداني في المقنع ذكر مرسوم خطوط ستة مصاحف، يضاف إلى ذلك اشتهار خبر إرسال عثمان ﷺ لعبد الله بن السائب مع المصحف المكي، وهو المصحف السادس.

وأياً ما كان عدد المصاحف التي نسخت، فالذي ينبغي اعتقاده أن عثمان ﷺ قد استنسخ عددا من المصاحف تفي بحاجة الأمة الإسلامية المنتشرة في مشارق الأرض ومغاربها، جمعا للكلمة ووأداً للفتنة، وصيانة لكتاب الله تعالى.

وأما أسماء القراء الذين رافقوا المصاحف المرسلة إلى الأمصار فيقول أبو داود سليمان بن نجاح معيّنا:" فأمر عثمان ﷺ زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني، وبعث عبد الله بن السائب[٢] مع المكي، والمغيرة بن شهاب [٣] مع الشامي، وأبا عبد الرحمن السلمي[٤] مع الكوفي، وعامر بن عبد القيس مع البصري[٥]، وبعث مصحفا إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، فلم نسمع لهما خبرا، ولا علمنا من أنفذ معهما".[٦]

(١) هذا على توجيه قولهما أنها خمسة على معنى : أنها خمسة غير الإمام.
(٢) ترجمته في سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٨٨)، معرفة القراء الكبار (ص: ٢٤)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤١٩).
(٣) ترجمته في معرفة القراء الكبار (ص: ٢٥)، وفي غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٠٥).
(٤) ترجمته في سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤/ ٢٦٧)، معرفة القراء الكبار (ص: ٢٧).
(٥) ترجمته في سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٤/ ١٥)، وغاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٥٠).
(٦)مختصر التبيين لهجاء التنزيل (١/ ١٤١)، وانظر دليل الحيران على مورد الظمآن (ص: ٤٣)، ومناهل العرفان (١/ ٣٩٦-٣٩٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

الفروق الجوهرية بين الجمع العثماني وبين جمع أبي بكر الصديق.

يمكن تلخيص الفروق بين الجمعين في أمرين، أولهما: الباعث على الجمع. والثاني: كيفية الجمع.

فالباعث الحثيث لأبي بكر على جمع القرآن هو خشية ذهاب القرآن وضياعه بذهاب حملته وحفاظه، حين استحر القتل بالقرَّاء في المواطن والغزوات. في حين أن الباعث لعثمان كثرةُ الاختلاف في وجوه القراءة، وانتشار الوجوه التي لم يَثبُت تواترها بالعرضة الأخيرة، وفشو اللحن على ألسنة الصبيان وغيرهم؛ بسبب اختلاط العرب بالأعاجم، والخروج من الخلاف المقبول إلى الخلاف المذموم المفضي إلى الفرقة والتكفير.(١) يقول القاضي الباقلاني موضحا:"...، وأن عثمان لم يقصد قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروضة على الرسول، وإلغاء ما لم يجرِ مجرى ذلك، وأخذهم بمصحف عثمان لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع تنزيل، ومنسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه، ومفروض قراءته وحفظه...، وأنه لم يُسقط شيئاً من القراءات الثابتة عن رسول الله - ﷺ- ولا منع منها، وحَظَرَها".(٢)

وأما الكيفية فكان جمع أبي بكر للقرآن نقلًا وجمعا لما كان مفرَّقًا في الأديم والرِّقاع والأكتاف والعُسُب في مصحف واحد مرتب الآيات كل سورة على حدة، مشتملًا على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وعلى ما استقر العرضة الأخيرة. في حين كان جمع عثمان نَسْخًا لهذه الصحف التي جمعها الصديق في عِدَّةِ مصاحف تحمل ما استقر بالعرضة الأخيرة من الأحرف التي أنزل عليها القرآن، وإحراق ما عداها؛ حملًا للناس على القراءة بما في هذه المصاحف التي نُسِخَت، وأُرْسِلَت إلى الأمصار، وقطعًا لدابر الخلاف الذي اشتدَّ واحتدم بين القراء الذين

(١) ينظر مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: ١٣٣)، ودراسات في علوم القرآن - محمد بكر إسماعيل (ص: ١١٧) ، وجمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين - عبد القيوم السندي (ص: ٣٢).
(٢)الانتصار للقرآن للباقلاني (١/ ٦٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

بَعُدَتْ بهم الشُّقَّةُ عن حملة القرآن من كبار الصحابة المشهود لهم بالتثبُّت والتحرّي للأحرف التي أُنْزِلَ عليها القرآن.(١)

يضاف لذلك أن الصحف التي جمعها أبو بكر إنما كان المراد منها أن تبقى في دار الخلافة معتمدا ومرجعا للدولة الإسلامية، إذ لم يكن ثمة فشو لحن واختلاف في قراءة القرآن بسبب العجمة. أما الكتابة العثمانية فإنما أريد منها اعتمادها على ما صحت قرآنيته بالعرضة الأخيرة ثم توزيعها في الأمصار لتتوحد القراءة على أساسها، وتقتصر على ما ثبت دون ما نُسِخ.(٢)

والخلاصة بعد هذا العرض أنه يمكن إجمال صنيع عثمان ﷺ في المصاحف من خلال النقاط التالية:

١) نسخ صحف أبي بكر ﷺ – المشتملة على الأحرف السبعة – في عدة مصاحف تكفي ربوع الدولة الإسلامية آنذاك، وتضمن صيانة القرآن من الغلط والتحريف في كل أرجائها.
٢) ترتيب سور القرآن وفق ما هي عليه الآن في المصحف حيث لم تكن مرتبة السور من قبل.
٣) تعميم المصاحف المنسوخة على البلدان الإسلامية برفقة الأجلاء من أئمة القراءة لتعليم الناس وفق المصاحف المرسلة.
٤) القضاء على ظاهرة المصاحف الخاصة والصحف المنثورة في أيدي الناس والتي تضم بين دفتيها بعض منسوخ التلاوة وبعض القراءات التفسيرية وأسباب النزول ونحو ذلك مما كان متروكا بأيدي الناس زمن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

---

(١) ينظر دراسات في علوم القرآن – محمد بكر إسماعيل (ص: ١١٦)، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: ١٣٣)، وجمع القرآن – دراسة تحليلية لمروياته (ص: ١٧٧)، ونفحات من علوم القرآن (ص: ٢٣)، ومن روائع القرآن (ص: ٤٩).
(٢) ينظر من روائع القرآن (ص: ٤٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

٥) بيان المنهج المستقبلي المتبع في كتابة المصاحف العامة والخاصة والذي يقضى بتجريد المصاحف من كل ما ليس بقرآن، فلا تأويل يثبت مع تنزيل، ولا منسوخ تلاوته يكتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه.

٦) التأكيد الجازم على أن ما خرج عن المثبت في المصاحف العثمانية مما في أيدي الصحابة والتابعين من المصاحف الخاصة ونحوها ليس بقرآن، فلا تحل القراءة مطلقا بما خالف تلك المصاحف.

٧) إشاعة ما استقر بالعرضة الأخيرة في الناس وتعميمه في سائر البلدان من خلال هذه المصاحف.

٨) إحراق المصاحف المخالفة للمصاحف العثمانية — وإن عظم مقدار أصحابها - لوأد الفتنة وامتناع ظهورها مرة أخرى، إشارة منه ﷺ لبطلان ورد كل ما خالف هذه المصاحف الأمهات.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

المبحث الثاني

اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة من عدمه، وعلاقة ذلك بالعرضة الأخيرة.

المطلب الأول: اشتمال المصاحف العثمانية على حرف واحد.

ذهب إلى القول باشتمال المصاحف العثمانية على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن جمع كبير من المصنفين المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين، ويأتي على رأسهم الإمام أبو جعفر الطحاوي [(١)]، والإمام ابن جرير الطبري، والذي تأثر به عدد كبير ممن حذا حذوه وقال بقوله.

يقول ابن جرير رحمه الله:" والآثار الدالة على أن إمامَ المسلمين وأميرَ المؤمنين عثمانَ بن عفان رحمة الله عليه، جمع المسلمين نظرًا منه لهم، وإشفاقًا منه عليهم، ورأفة منه بهم، حِذارَ الردّةِ من بعضهم بعدَ الإسلامَ، والدّخولِ في الكفر بعد الإيمان، إذ ظهر من بعضهم بمحضَره وفي عصره التكذيبُ ببعض الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، مع سماع أصحاب رسول الله ﷺ من رسول الله ﷺ النهيَ عن التكذيب بشيء منها، وإخباره إياهم أنّ المراء فيها كفر[(٢)] – فحملهم رحمةُ الله عليه، إذْ رأى ذلك ظاهرًا بينهم في عصره، ولحَدَاثة عهدهم بنزول القرآن، وفراق رسول الله ﷺ إياهم بما أمِنَ عليهم معه عظيم البلاء في الدين من تلاوة القرآن – على حرف واحد، وجمعهم

---

(١) قال في المرشد الوجيز:" وقال أبو جعفر الطحاوي : كانت هذه السبعة للناس في الحروف لعجزهم عن أخذ القرآن على غيرها؛ لأنهم كانوا أميين، لا يكتبون إلا القليل منهم، فكان يشق على كل ذي لغة منهم أن يتحول إلى غيرها من اللغات،...، وبان بما ذكرنا أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت في وقت خاص، لضرورة دعت إلى ذلك، ثم ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف، وعاد ما يقرأ به القرآن إلى حرف واحد". المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (١/ ١٠٦).

(٢) في المسند برقم (١٧٨١٩):" الْقُرْآنُ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، عَلَى أَيِّ حَرْفٍ قَرَأْتُمْ، فَقَدْ أَصَبْتُمْ، فَلَا تَتَمَارَوْا فِيهِ، فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ". مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٣٥٣)، وهو في شعب الإيمان برقم (٢٠٦٩) ينظر (٣/ ٥٣١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

على مصـــحف واحد، وحرف واحد، وخَرَّق ما عدا المصـــحف الذي جمعهم عليه، وعزم على كل من كان عنده مُصحفٌ مخالفٌ المصحفَ الذي جمعهم عليه، أن يخرقه، فاستوسقتْ له الأمة على ذلك بالطاعة، ورأت أنّ فيما فعلَ من ذلك الرشـــدَ والهداية، فتركت القراءة بالأحرف الســـتة التي عزم عليها إمامُها العادلُ في تركها، طاعةً منها له،... ".(١)

ثم نعى رحمه الله على من أنكر عليه أو خالفه فيما ذهب إليه من أمر الأحرف قائلا:" فإن قال بعضُ من ضـــعفت معرفته (٢): وكيف جاز لهم تَركُ قراءة أقرأهموها رســـول الله ﷺ ، وأمرهم بقراءتها ؟ قيل: إن أمرَه إياهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض، وإنما كان أمرَ إباحة ورخصـة؛ لأنّ القراءة بها لو كانت فرضًـا عليهم، لوجب أن يكونَ العلمُ بكل حرف من تلك الأحرف السبعة عند من تقوم بنقله الحجة، ويقطع خبرهُ العذر، ويزيل الشك من قَرَأةِ الأمة، وفي تركهم نقل ذلك كذلك أوضـــح الدليل على أنهم كانوا في القراءة بها مخيرين، بعد أن يكون في نقلة القرآن من الأمة من تجبُ بنقله الحجة ببعض تلك الأحرف السبعة".(٣)

وممن وافق ابن جرير فيما ذهب إليه الإمام أحمد بن موسى بن مجاهد (٤) – المسبع الأول–، وابن حبان (٥)، وأبو عمر بن عبد البر (٦)، وأبو جعفر النحاس (٧)،

(١) جامع البيان ت شاكر (١/ ٦٣-٦٤).
(٢) وصف رحمه الله مخالفيه بضعف المعرفة، وهم والله أئمة أجلاء، وعلماء فضلاء، فرحمة الله عليه وعليهم أجمعين.
(٣) تفسير الطبري، تحقيق الشيخ أحمد شاكر (١/ ٦٣-٦٤)، وانظر محاسن التأويل للقاسمي (١/ ١٨٤).
(٤) السبعة في القراءات ، وفيها يقول عن ابن مسعود:" فَأُخِذَتْ عَنهُ قِرَاءَته قبل أَن يجمع عُثْمَان رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ النَّاس على حرف وَاحِد". ينظر: (ص: ٦٦)
(٥) ينظر دراسات في علوم القرآن (ص:٣٩٢)، صفحات في علوم القراءات (ص: ١٢٢).
(٦)انظر قوله في : المرشد الوجيز (١/١٠٥- ١٠٦).
(٧) ينظر الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص: ١٤٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

وحكاه الإمام الداني في المقنع عن بعض العلماء [١] والبغوي [٢] وشـــيخ الإســـلام ابن تيمية [٣] وابن قيم الجوزية [٤] وابن حجر في قول [٥] ، وابن عمر الحموي [٦]، والبقاعي [٧]،

(١) ينظر المقنع في رسـم مصـاحف الأمصـار (ص: ١٢٣)، وفيه يقول متحدثا عن السـبب الذي دعا عثمان لجمع للقرآن في المصاحف:" فذلك الخبر عَلى قول بعض العلماء،... فلما كان زمان عثمان ووقع الاختلاف بين أهل العراق وأهل الشام في القراءة وأَعلمه حذيفة بذلك، رأَى هو ومن بالحضـرة من الصـحابة إن يجمع الناس على حرف واحد من تلك الاحرف، وأن يسـقط ما سـواه فيكون ذلك مما يرتفع به الاختلاف ويوجب الاتفاق، إذ كانت الامة لم تؤمر بحفظ الأحرف السـبعة، وانما خُيّرت في أيّها شـاءت لزمته وأجزأها، كتخييرها في كفارة اليمين بالله بين الاطعام والكسـوة والعتق، لا أن يجمع ذلك كله، فكذلك السبعة الاحرف".

(٢)شرح السنة للبغوي (٤/ ٥٢٣).

(٣) مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٩٥).

(٤)الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ط عالم الفوائد (١/ ٤٨).

(٥) قال في فتح الباري لابن حجر (٩/ ٣٠)"وَصَرَّحَ الطَّبَرِيُّ وَجَمَاعَةٌ بِالثَّانِي وَهُوَ الْمُعْتَمد".

(٦)القواعد والإشارات في أصول القراءات (ص: ٢٤).

(٧)مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (١/ ٤٣٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

ومحمد طاهر الكردي [١] ، والشـــيخ محمد أبو زهرة [٢]، ومناع القطان [٣]، والدكتور محمد أبو شـــهبة [٤]، والدكتور عبد الفتاح شلبي [٥]، والدكتور محمد القيعي [٦]وغيرهم.

والذي يظهر من وجهة نظر ابن جرير ومن وافقه أن الحامل لعثمان ﷺ على تنحية ســـتة أحرف من الأحرف السـبعة التي نزل بها القرآن وإثبات حرف واحد هو إشـفاقه ﷺ على الأمة وخوفه عليها من وقوع بعض أفرادها في الردّةِ، وذلك بإنكار وتكذيب بعض ما ثبت من الأحرف الســـبعة، إضـــافة إلى أن القراءة بالأحرف السبعة ليست على سبيل الوجوب، بل هي على سبيل التخيير بدلالة قوله عليه الصلاة والسلام:" إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَـــبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّـــرَ".[٧]، وقوله ﷺ:" فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَـابُوا".[٨]، وقد ضـرب ابن القيم لذلك مثلا فقال:" وَهَذَا كَمَا لَوْ كَانَ لِلنَّاسِ عِدَّةُ طُرُقٍ إِلَى الْبَيْتِ، وَكَانَ

---

(١) تاريخ القرآن الكريم (ص: ٣٢).

(٢) من عجيب كلام الشيخ رحمه الله:" إنَّ الذي كُتِبَ في عصر النبي ﷺ لم يعتره تغيير، ولم تجر عليه الحروف السبعة، وإنَّ الحروف السبعة كانت في قراءة القرآن لا في كتابته، وأن استئذان النبي ﷺ كان في القراءة لا في الكتابة". المعجزة الكبرى القرآن (ص: ٢٨)، وقد وافقه الدكتور غانم قدوري على ذلك واستشهد بقوله في الميسر في رسم المصحف وضبطه (ص:٥٣)، ولا أدري والله كيف استقام لهما ذلك، والكتابة وسيلة من وسائل الحفظ مخافة الضياع والنسيان، والمعهود أن المكتوب إنما يدل على المقروء والمنطوق، فكيف تقرأ الأحرف- لغات كانت أو أوجها من التغاير، ولا يكون هناك أثر للخط في الدلالة على ذلك التغاير، وكيف يكون ذلك وليس في خط المصـــحف ما يدل تلك الاختلافات!، وكيف تكون الكتابة لم يعترها تغيير والمصاحف غير متطابقة، بل ثبت وقوع الخلاف بينها بالزيادة والنقص والإثبات والحذف وغير ذلك، وقد صنفت في ذلك المصنفات!!

(٣) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: ١٣٣)

(٤) المدخل لدراسة القرآن الكريم، (ص: ٢١٦).

(٥) رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم (ص: ٥).

(٦)الأصلان في علوم القرآن (ص: ١١٣).

(٧)صحيح البخاري برقم (٢٤١٩)، ينظر (٣/ ١٢٢).

(٨) صحيح مسلم برقم (٢٧٤) ينظر (١/ ٥٦٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

سُــلُوكُهُمْ فِي تِلْكَ الطُّرُقِ يُوقِعُهُمْ فِي التَّفَرُّقِ وَالتَّشَــتُّتِ، وَيُطْمِعُ فِيهِمْ الْعَدُوَّ، فَرَأَى الْإِمَامُ جَمْعَهُمْ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ، وَتَرْكَ بَقِيَّةِ الطُّرُقِ: جَازَ ذَلِكَ".[١] وقطع ابن جرير بأن الأمة تركت القراءة بالأحرف الســتة حتى دَرَسـت من الأمة معرفتها، وعفت آثارها، وأنه لا قراءة للمسـلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم عثمان ﷺ وهو حرف قريش، والقراءات المتواترة التي يقرأ بها الناس في ســائر الأقطار داخلة كلها في هذا الحرف.[٢] وقطع الطحاوي بأن تلك الأحرف إنما كانت في وقت خاص، لضرورة دعت إلى ذلك، ثم ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف، وعاد ما يقرأ به القرآن إلى حرف واحد.[٣]

وهذا القول الذي ذكره ابن جرير وموافقوه غير ســالم من الاعتراض، بل هو إلى الخطأ أقرب، وبمخالفة وجه الصواب أحق، لعدة أمور ألخصها فيما يلي:

١) الرخصـة في القراءة بالأحرف السـبعة باقية ببقاء القرآن، والقرآن كتاب الأمة إلى قيام السـاعة، وهي من رحمة الله تعالى بهذه الأمة وتيسـيره عليها، ولم يقم دليل على أن الرخصـة كانت لمدة زمنية محددة تنتهي بانقضـائها، إذ لو وجد دليل لاستفاض ذكره بين الصـحابة، ونقلوه لمن بعدهم ونبهوا عليه، فأمّا وقد عُدِم فليس في وسع أحد ولا مقدوره تضـييق ما وسّـعه الله على خلقه، في صـحيح ابن حبان من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَمَا يحب أن تؤتى عزائمه".[٤]

٢) كون القراءة بالأحرف السـبعة على سـبيل الإباحة والرخصـة لا الإيجاب والفرض، ليس مُسِّـوغا للمنع من القراءة، أو للمنع من التدوين والإثبات الذي حرصـت عليه الأمة من أول نزول الوحي كوسـيلة من وسـائل

---

(١)الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ط عالم الفوائد (١/ ٤٨).

(٢) ينظر القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش (ص: ٣٧).

(٣) علق ابن عقيلة المكي على قول الطحاوي والطبري بنسخ الأحرف الستة بالقول:" دعوى النسخ بعيد في هذا الوجه، كيف يخفى على أجلاء أصحاب النبي ﷺ كعمر وابن عباس وأبي هريرة وابن مسعود وعثمان...، فكيف يستدل سيدنا عثمان بشيء منسوخ ويثبت به حكما يوافقه عليه من لا يحصى من الصحابة". الزيادة والإحسان في علوم القرآن – محمد بن عقيلة المكي (١/٤٩٢-٤٩٣).

(٤)صحيح ابن حبان – محققا برقم(٣٥٤) ينظر :(٢/ ٦٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

الحفظ لهذا الكتاب المبين الذي هو ميراث الأمة [١]؛ لأن التخيير كائن في قراءة ما هو متلقّى، لا في نقل ذات الروايات القرآنية ولا في إثباتها؛ لأن القرآن محفوظ كله بسائر الأحرف التي نزل بها- ما لم ينسخ- تحقيقا لموعود ربنا[٢]: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٣]

٣) لا يجوز لعثمانَ ﷺ ولا لغيره منعُ القراءة بشيء من هذه الأحرف، وتخطئة القارئ به وتأثيمه بعد تصويب النبي ﷺ للقارئ بأي حرف منها، إِذْ لَيْسَ له وَلَا لغَيره أَن يمْنَع مَا أَبَاحَهُ الله تَعَالَى وَحكم بصوابه؛ لأنّه لا يسوغ لأحد أن يُحرِّم ويحظر ما أحله الله تعالى، وحكم الرسولُ ﷺ بأنّ القارئ به محسنٌ مجمل.[٤]

٤) ما طرحه الصحابة رضي الله عنهم من القراءة والكتابة على السواء إنما كان لحروف وقراءات بَاطِلَة غير مَعْرُوفَة وَلَا ثَابِتَة بالعرضة الأخيرة، بل منقولة عَن الرَّسُول ﷺ نقل الْآحَاد الَّذي لَا يجوز إِثْبَات قُرْآن وقراءات به".[٥]

٥) لم يقم دليل واحد يمكن الاعتماد عليه على أن عثمان ﷺ ألغى من القرآن ستة أحرف مما أبيحت القراءة به وترك واحدا منها فقط، إلا مجرد أقوال [٦] ، فادعاء إثبات حرف واحد من الأحرف السبعة ورفض القراءة بجميع ما عداه من الأحرف الستة وإثباتها، ادعاء غير صحيح، وأنى يكون ذلك ولا دليل عليه!

---

(١) حتى أنه لشدة التحري والمبالغة في الحيطة أمر النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه بقوله:" لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا إِلَّا الْقُرْآنَ، مَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئًا سِوَى الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ ". مسند أحمد ط الرسالة برقم (١١٠٨٥) ينظر (١٧/ ١٤٩).

(٢) في سورة البروج انفرد نافع بن أبي نعيم من بين العشرة برفع كلمة (محفوظٌ) من قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾ [البروج: ٢١ - ٢٢] على أنه صفة لـ ﴿قُرْءَانٌ﴾، والباقون بالخفض على أنه صفة لـ ﴿لَوْحٍ﴾، فاللوح محفوظ والقرآن بأحرفه المأذون فيها محفوظ. ينظر التيسير في القراءات (ص: ٢٢١)، والموضح في وجوه القراءات لابن أبي مريم (ص:٨٢٢).

(٣) ينظر مقدمات في علم القراءات للقضاة و أحمد خالد شكري (ص: ٣٦).

(٤) ينظر الانتصار للقرآن للباقلاني (١/ ٣٦٥) وما قبلها.

(٥) ينظر الأحرف السبعة للقرآن للداني (ص:٦٠- ٦١).

(٦) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/١٧٥- ١٧٧).

٦) رخصة القراءة بالأحرف السبعة نزلت بطلب النبيﷺ من ربه أن يهون على أمته قراءة القرآن، فلما أذن الله تعالى له بذلك أعلم الأمة وعلَّمها وفق الرخصة المشروعة، ولو رفعت تلك الرخصة التي نزلت تحقيقا لطلبه لأخبر أصحابه بذلك ولاستفاض عنهم نقل انتهاء الرخصة كما نقلوا الإذن بها!

٧) المصاحف التي حرَّقها – أو خرَّقها أو غرَّقها- عثمان رضي الله عنه هي التي تضمنت شيئاً لم يثبت أنّه قرآن كالتفسير والأدعية وأسباب النزول ونحوها، أو التي اشتملت على قرآنٍ كان قد أُنزلَ ثم نُسخَ ومُنع من القراءة به وحُظرَ رسمُه، أو التي خالف ترتيبها ترتيب اللجنة التي قامت بالجمع، وليست المشتملة على الأحرف الستة التي زعموا أنها ألغيت.(١)

(١) ينظر: الانتصار للقرآن للباقلاني (١/ ٦٠- ٦١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

٨) من المتفق عليه اعتماد عثمان ﷺ واستناده في جمعه على صحف أبي بكر؛ أرادة أن لا يبقى لقائل قول، ولا لمدع دعوى، وقد كانت الصحف الصدّيقية مشتملة [١] على الأحرف السبعة [٢] التي نزل عليها القرآن، وقد

---

(١) وهنا سؤال يطرحه البعض وهو: كيف تشتمل صحف أبي بكر على الأحرف السبعة وهي نسخة واحدة، ولا تحتمل أكثر من رسم؟ والجواب: أن الذي يظهر للباحث – والعاصم من الزلل هو الله رب العالمين- أن زيدا ﷺ ربما جمع للموضع الواحد الذي اختلف في رسمه أكثر من ورقة أو رقعة أو أديم؛ ليجمع بذلك كل الأوجه مكتوبة – مع الأخذ في الاعتبار أن التعذر في احتمال الرسم لجميع المقروء به ليس بالكثير –، ويدعم هذا ويقويه أن النبي ﷺ كان يملي على أصحابه جميع الأحرف، هذا بحرف وهذا بحرف آخر وهكذا، فجميع الأحرف مكتوبة بين يديه موزعة في صحابته، وزيد ﷺ حينما تتبع القرآن تتبع المكتوب والمحفوظ جميعا، فمن الطبيعي أن يجد في ثنايا جمعه مختلف الرسم ، يقول السخاوي وهو يتحدث عن تتبع زيد بن ثابت ﷺ للقرآن في عهد أبي بكر ﷺ بالرغم من حفظه:" فإن قيل: قد زعمتم أن زيدا كان جامعا للقرآن فما هذا التتبع والطلب لشيء يحفظه ويعلمه؟ فالجواب: أنه كان يجمع وجوهه وقراءاته ويسأل عنها غيره، ليحيط بالسبعة التي نزل عليها القرآن، وكذا نظره في الرقاع والعسب واللخاف التي قد عرف كتابتها وتيقن أمرها، ويجوز أن تكون تلك الرقاع والعسب واللخاف مما كتب بين يدي رسول الله ﷺ، وهذا هو الظاهر ...، وإذا كانت مما كتب بين يدي رسول الله ﷺ فلابد من النظر فيها وإن كان حافظا؛ ليستظهر بذلك وليعلم هل فيها قراءة غير قراءته أم لا؟ وكذلك إذا كانت الصحف مما يعلم أمرها ويوثق بكتابتها وإن لم تكن كتبت بين يدي رسول الله ﷺ". الوسيلة(ص:٦٠، ٦١)، وقال الجعبري في الجميلة متحدثا عن زيد:" وانتصب لكتابته مستعينا بالله تعالى، ناصحا لله وسوله والمؤمنين، مجتهدا على كتابته على النحو المطلوب منه بقصد جازم يعجز عنه غيره، طالبا لمتفقه ومختلفه من مظانه المتنوعة، ولا زال باذلا وسعه في ذلك إلى أن كمل كتابته بوجوه قراءاته المعبر عنها بالأحرف السبعة ".جميلة أرباب المراصد (ص:٢٠٨-٢٠٩)، وقال ابن الجزري في منجد المقرئين:" والحق ما تحرر من كلام الإمام محمد بن جرير الطبري وأبي عمر بن عبد البر وأبي العباس المهدوي ومكي بن أبي طالب القيسي وأبي القاسم الشاطبي وابن يتمية وغيرهم، وذلك أن المصاحف التي كتبت في زمن أبي بكر ﷺ كانت محتوية على جميع الأحرف السبعة". منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ٢٢).

(٢) نازع في صحة ذلك الدكتور غانم قدوري، ورجح أن القرآن لم يكتب إلا على حرف واحد وقراءة واحدة في عهد الرسول ﷺ ، وفي زمن أبي بكر ﷺ. الميسر في علم رسم المصحف وضبطه (ص:٥٣)، وكذا في كتابه محاضرات في علوم القرآن – (ص: ٦٤).، وأحسب أن فضيلة الدكتور ندَّ برأيه هذا وخالف ما ذهب إليه أكثر الأئمة، فهذا أبو عمرو الداني يقول تحت عنوان:" مَا يَنْبَغِي اعْتِقَاده فِي الأحرف والقراءات وتاريخ الْمُصحف": وَجُمْلَة مَا نعتقده من هَذَا الْبَاب وَغَيره من إِنْزَال الْقُرْآن وكتابته...، وَأَن أَمِير الْمُؤمنِينَ عُثْمَان ﷺ وَمن بالحضرة من جَمِيع الصَّحَابَة قد أثبتوا جَمِيع تِلْكَ الأحرف فِي الْمَصَاحِف

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

قام عثمان ﷺ بنسخها في المصاحف(١) كما صرح هو نفسه بذلك(٢)، فكيف أخرج من بينها الستة الملغاة؟ وما هي خطوات البتر لهذه الستة؟ وأين النصوص الدالة على وقوع ذلك؟ وهذا مما تتوافر الدواعي على ذكره والنص عليه والتصريح به إن كان قد وقع!

وأخبروا بِصِحَّتِهَا وأعلموا بصوابها وخيروا النَّاس فِيهَا كَمَا كَانَ صنع رَسُول الله ﷺ ...، وَأَن عُثْمَان رَحمَه الله تَعَالَى وَالْجَمَاعَة إِنَّمَا طرحوا حروفا وقراءات بَاطِلَة غير مَعْرُوفَة وَلَا ثَابِتَة". الأحرف السبعة للقرآن (ص: ٦١). وقال في المقنع:" وهو أن أبا بكر ﷺ كان قد جمعه أَولاً عَلى السبعة الاحرف التي أذن الله عز وجل للأمة في التلاوة بها ولم يخص حرفا بعينه". المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٢٣)، وأكد ذلك السخاوي وهو يتحدث عن تتبع زيد بن ثابت ﷺ للقرآن في عهد أبي بكر ﷺ بالرغم من حفظه:" أنه كان يجمع وجوهه وقراءاته ويسأل عنها غيره ليحيط بالسبعة التي نزل بها القرآن، وكذا نظره في الرقاع والعسب واللخاف التي قد عرف كتابتها وتيقن أمرها". الوسيلة (ص:٦٠)، وقال الشاطبي في العقيلة:"٢٧- فقام فيه بعون الله يجمعه: بالنصح والجد والحزم الذي بهرا، ٢٨- من كل أوجهه حتى استتم له : بالأحرف السبعة العليا كما اشتهرا.، قال الجعبري في الجميلة شارحا:" وأمروا زيد بن ثابت العدل المرتضى الأنصاري بكتابته، فائتمر لهم بعد مراجعة، وانتصب لكتابته مستعينا بالله تعالى، ناصحا لله وسوله والمؤمنين، مجتهدا على كتابته على النحو المطلوب منه بقصد جازم يعجز عنه غيره، طالبا لمتفقه ومختلفه من مظانه المتنوعة، ولا زال باذلا وسعه في ذلك إلى أن كمل كتابته بوجوه قراءاته المعبر عنها بالأحرف السبعة في الحديث النبوي". جميلة أرباب المراصد (ص:٢٠٨-٢٠٩)، وانظر الانتصار للباقلاني (١/ ٥٩)، ومناهل العرفان (١/ ١٦٨)، ودراسات في علوم القرآن - محمد بكر إسماعيل (ص: ١٠٥)، ورسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين (ص: ٨٢)، وجمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين - عبد القيوم السندي (ص: ٤٩)، وصفحات في علوم القراءات (ص: ١٢٤)، وجمع القرآن الكريم حفظا وكتابة (ص: ٤٠).

(١) في صحيح البخاري برقم:" ٤٧٨٤ — من حديث خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ:" أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، قَالَ: «لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ، كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص:١١٧] يَقْرَؤُهَا لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ، إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ»: {مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} [الأحزاب: ٢٣]". صحيح البخاري (٦/ ١١٦). وقال الرافعي:" ...، ثم أرسل عثمان إلى حفصة يسألها أن تعطيه الصحيفة، وحلف لها ليرُدنها إليها فأعطته، فعرض المصحف عليها فلم يختلف في شيء، فردها إليها وطابت نفسه، وأمر الناس أن يكتبوا مصاحف". إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي (ص: ٣٠).

(٢) قال ﷺ لحفصة:" أرسلي إلينا الصحف ننسخها ثم نردها إليك". صحيح البخاري برقم:(٤٩٨٧) ينظر: (٦/ ١٨٣)، وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٤٧٦)، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

٩) ليس من اليسير على من يعرف للصحابة قدرهم ومكانتهم وتحريهم وتحرزهم لدينهم أن يصدِّق أنهم وافقوا على إبعاد وتنحية ستة أحرف نزل عليها القرآن مع أنها لم تنسخ ولم ترفع، خاصة بعد ما قرؤوا بها وتعبدوا قريبا من خمس عشرة سنة، في آخر حياة النبي ﷺ، ثم في خلافة الصديق، ثم في خلافة عمر، وأول خلافة عثمان، وحاشا عثمان ﷺ أن يكون قد أقدم على ذلك وتزعمه.(١) يقول السخاوي رافضا كلام الطبري ومن وافقه:" إن هذا الذي ادعاه من أن عثمان ﷺ، إنما كتب حرفاً واحداً من الأحرف السبعة التي أنزلها الله عز وجل: لا يُوَافَقُ عليه، ولا يُسلَّمُ له، وما كان عثمان ﷺ يستجيز ذلك، ولا يستحل ما حرَّم الله عز وجل من هجر كتابه، وإبطاله وتركه، وإنما قصد سدَّ باب القالة،...".(٢)

١٠) نقض مكي رحمه الله ما ذهب إليه ابن جرير فقال:" وقد ألف هو- ابن جرير- كتابه القراءات، فذكر فيه اختلاف نحو عشرين من الأئمة، من الصحابة والتابعين، ومن دونهم فنقض مذهبه بذلك. وقد قال في كتاب القراءات له كلاما نقض أيضا به مذهبه قال: كل ما صح عندنا من القراءات أنه عَلَّمهُ رسول الله ﷺ لأمته من الأحرف السبعة التي أذن الله له ولهم أن يقرءوا بها القرآن، فليس لنا أن نخطئ من كان ذلك به موافقا لخط المصحف".(٣)

١١) كما عارضه الشيخ علم الدين السخاوي فقال في جمال القراء :" وأما قوله: إنما كتب حرفاً واحداً من الأحرف السبعة فغير صحيح، فقد كتب في بعض المصاحف (وأوْصى) وفي بعضها (وَوَصى) ...، وقد ذكرتُ أن الأمة لا ترضى لأحد من خلق الله بترك كتاب الله، وما ثبت عن رسولَ الله ﷺ، وأن أحدًا لا يقدر أن ينتزع من أيديها ما اشتهر بينها، وتداولته النقلة، واستمرت على تلاوته الألسنة حتى يصير نسياً منسياً لا يعرفه إلَّا الشاذ منهم بعد أن كان يعرفه الكبير والصغير، والذكر والأنثى، هذا من المحال في مجرى العادة،

(١) ينظر جمال القراء وكمال الإقراء (ص: ٣٢٥)، ومناهل العرفان في علوم القرآن (١/١٧٥- ١٧٧).
(٢)جمال القراء وكمال الإقراء (ص:٣٢٦- ٣٢٧).
(٣)الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٥٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

والذي لا يُشَكُّ فيه أن عثمان ﷺ كتب جميع القرآن بجميع وجوهه، ولم يغادر منه شيئاً، ولو ترك شيئاً منه لم يوافق عليه، وقد جاء بعده عليٌّ عليه السلام[١]، ولم يزد على ما كتبه حرفاً".[٢]

١٢) يتعذر مع تلك الوجوه المتنوعة الثابتة في القرآن وقراءاته أن يقال: إن الجمع العثماني كان على حرف واحد ولغة واحدة، مهما كان مفهومنا لمعنى الأحرف السبعة، إذ لو سلمنا أنها سبعة أوجه من التغاير[٣] لوجدناها ثابتة متداولة في ثنايا القراءات التي يقرأ بها الناس في سائر الأمصار، فلو سلمنا حذف ستة أوجه من هذه السبعة، فماذا بقي للأمة لكي تقرأ! وكيف يكون ذلك وأوجه التغاير بين الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث وتصاريف الأفعال ووجوه الإعراب والزيادة والنقص والتقديم والتأخير تزخر بها المصاحف، وتمتلئ بها كتب القراءات المتواترة؟ ولو افترضنا أن الراجح في معنى الأحرف أنها لغات [٤] لوجدنا تلك اللغات ماثلة رأي العين في بطون كتب الاحتجاج للقراءات، حية في أفواه القراء وأسماع المقرئين، وظواهر الإدغام والإظهار والفتح والإمالة والتسهيل والتحقيق والإثبات والحذف وغيرها خير شاهد، فدعوى أن هذا كله حرف واحد ولغة واحدة مكابرة، ولو كان كذلك لجمعهم عثمان على قراءة واحدة بدون اختلاف فى أدائها؛ لدرء الخلاف على زعمهم.[٥]، ولو قلنا بأن المقصود بالأحرف السبعة سبعة أصناف من المعاني والأحكام كما ذهب إليه البعض[٦]، فعلى افتراض صحة هذا المعنى – على بُعْدِه – كيف نجوز حذف ستة أحرف مشتملة على الحلال والحرام والأمر والزجر والمحكم والمتشابه والأمثال! وأما القول بأن الأحرف السبعة من

(١) هذه عبارته، فرحمه الله، ورضي الله عن أصحاب نبينا أجمعين، وألحقنا بهم في الصالحين.
(٢) جمال القراء وكمال الإقراء (ص:٣٢٧- ٣٢٨).
(٣) وقد ذهب إلى هذا الرأي أبو حاتم السجستاني وابن قتيبة وأبو الفضل الرازي والباقلاني والسخاوي وابن الجزري وغيرهم. ينظر تأويل مشكل القرآن (ص: ٣١)، والإبانة (ص: ٧١)، ومناهل العرفان (١/ ١٥٥)، ودراسات في علوم القرآن (ص:٣٧٩).
(٤) ذهب إلى هذا القول البيهقي وأبو عبيد القاسم والطبري والأزهري وابن عطية وغيرهم. ينظر فضائل القرآن لأبي عبيد (ص: ٣٣٩)، وإعجاز القرآن للرافعي (ص: ٥٠)، ومباحث في علوم القرآن لمناع (ص: ١٥٨).
(٥) ينظر الموسوعة القرآنية المتخصصة (١/ ٢٠٨).
(٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٢١٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

المتشـــابه الذي لا يُدرى ما معناه[١]، فبعيد، إذ كيف تتعبد الأمة بشـــيء لا تدري ماهيته! وكيف ينقلونه لمن بعدهم؟ وأما القول بأن حقيقة العدد – سبعة– غير مرادة، بل المراد الكثرة[٢]، فمردود بلفظ الحديث الذي في بعض رواياته التدرج في الترخيص.[٣]، كما أن القول بأن الأحرف الســـبعة إنما هي ســـبع لغات في الكلمة الواحدة متفقة المعنى[٤]، بعيد أيضا لندرة الكلمات التي لها سبع مرادفات في القرآن، كما أن المستقرئ للقراءات المتواترة يجد صورا أخرى غير الترادف كاختلاف التنوع وبيان السبب والمآل وإكمال مشاهد القصص إلى غير

(١) نسب الزركشي هذا القول لابن سعدان النحوي. ينظر: البرهان في علوم القرآن (٢١٣/١).

(٢) نسب السيوطي هذا القول للقاضي عياض. ينظر: الإتقان (٣٠٩/١)، ومن القائلين به أيضا جمال الدين القاسمي في تفسيره محاسن التأويل. ينظر:(٢٨٧/١).

(٣) في المسـند من حديث:" أَبِي بَكَرَةَ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّـلَامُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، قَالَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّـلَامُ: اسْـتَزِدْهُ، فَاسْـتَزَادَهُ، قَالَ: فَاقْرَأْ عَلَى حَرْفَيْنِ، قَالَ مِيكَائِيلُ: اسْـتَزِدْهُ، فَاسْـتَزَادَهُ حَتَّى بَلَغَ سَـبْعَةَ أَحْرُفٍ،..". مسـند أحمد ط الرســـالة (٣٤/ ١٤٧) برقم:٢٠٥١٤، وقال محققه: صـــحيح لغيره. وفي صـــحيح ابن حبان من حديث أبي بن كعب ﷺ:"....، إِنَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ أَتَيَانِي، فَجَلَسَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّـلَامُ عَنْ يَمِينِي، وَمِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّـلَامُ عَنْ يَسَـارِي، فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، اقْرَأِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ مِيكَائِيلُ: اسْـــتَزِدْهُ، فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدْهُ. حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ، وَقَالَ: اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، كل شاف كاف". صحيح ابن حبان – محققا (٣/ ١٢) برقم:٧٣٧، قال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٤) ذكره الزركشي في البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٢٠).

ذلك، فتعدد القراءات ينزل منزلة تعدد الآيات.[١] وثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره ، فاختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة.[٢]

١٣) حل الاختلاف الحاصل في القراءة بسبب تعدد الأحرف إنما يكون بالتعليم لا بالبتر والإلغاء، والاحتجاج برفع الخلاف احتجاج باطل، واستناد مائل، فقد تنازع الناس على عهد الرسول ﷺ في قراءات القرآن على حروف مختلفة، ومع ذلك أقرهم الرسول ﷺ على هذه الحروف المختلفة، وفقَّههُم بقوله:" هكذا أنزلت، وهكذا أنزلت، وحثهم على التمسك بما تعلموا فقال لهم على لسان علي رضي الله عنه:" إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَءُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ".[٣]

١٤) تشبيه الأحرف السبعة بكفارة اليمين[٤] في الرخصة وجواز الأخذ بأي منها حجة على من استشهد به لا حجة له، وذلك أن كفارة اليمين يكون الحالف فيها مخيرا بين الإطعام أو الكسوة أو العتق، فإن تعذرت فالصيام [٥]، ولم يحْجُر عليه أحد من الفقهاء تلك الخيارات في واحد منها على سبيل الوجوب واللزوم بأي دعوى كانت، فلماذا تحجرون القراءة في حرف والخيارات الشرعية فيها متعددة، والنبيُ ﷺ يخاطب جبريلَ أن

---

(١) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:" فَهَذِهِ الْقِرَاءَاتُ الَّتِي يَتَغَايَرُ فِيهَا الْمَعْنَى كُلُّهَا حَقٌّ وَكُلُّ قِرَاءَةٍ مِنْهَا مَعَ الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى بِمَنْزِلَةِ الْآيَةِ مَعَ الْآيَةِ يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهَا كُلِّهَا وَاتِّبَاعُ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ الْمَعْنَى عِلْمًا وَعَمَلًا ". مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٩١)، وقال ابن الجزري في النشر:" وَكُلُّ مَا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ وَجَبَ قَبُولُهُ، وَلَمْ يَسَعْ أَحَدًا مِنَ الْأُمَّةِ رَدُّهُ وَلَزِمَ الْإِيمَانُ بِهِ، وَإِنَّ كُلَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، إِذْ كُلُّ قِرَاءَةٍ مِنْهَا مَعَ الْأُخْرَى بِمَنْزِلَةِ الْآيَةِ مَعَ الْآيَةِ يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهَا كُلِّهَا وَاتِّبَاعُ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْمَعْنَى عِلْمًا وَعَمَلًا، وَلَا يَجُوزُ تَرْكُ مُوجِبِ إِحْدَاهُمَا لِأَجْلِ الْأُخْرَى ظَنًّا أَنَّ ذَلِكَ تَعَارُضٌ". النشر في القراءات العشر (١/٥١)، وانظر كلام السيوطي في الإتقان (١/٢٧٩)، وابن عاشور في التحرير والتنوير الطبعة التونسية-(ج ١ / ص ٥٦).

(٢) ينظر التحرير والتنوير – الطبعة التونسية (ج ١ / ص ٥٤).

(٣) مسند أحمد مخرجا (٢/ ٢٠٠).

(٤) ذكره الداني في المقنع، ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٢٣).

(٥) قال تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡ﴾ [المائدة: ٨٩]

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

يسأل ربه أن: (هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي)[١]!، ويتشفع لها حينما أمر بالقراءة على حرف واحد ويقول:" أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ".[٢]، وأما تشبيهها بالطرق الموصلة إلى البيت [٣] فتشبيه لا يتسق مع ما نحن فيه، إذ أن الطرق الموصلة إلى البيت باقية ومتاحة يمكن الرجوع إليها إذا أُمِن خطر العدو، وزال سبب المنع، وأما الأحرف فمن أين نأتي بها إذا أُمِنت الفتنة، وزال سبب المنع بعد ما أُحْرِقت وحُرِّقت وغُرِّقت! وكيف نعيدها إلى الأذهان وقد تعاقبت أجيال لا تعرفها ولم تسمع من يقرأ بها!

المطلب الثاني: اشتمال المصاحف العثمانية على جميع الأحرف السبعة، ووجه الحاجة لبقائها.

وقد ذهب إلى هذا القول جماعة من المتقدمين والمتأخرين[٤] والمعاصرين، يأتي على رأسهم القاضي أبو بكر الباقلاني والإمام الداني وعلم الدين السخاوي والجعبري وغيرهم.

يقول الباقلاني في كتاب الانتصار للقرآن:" والذي نذهب إليه في ذلك، القولُ بأن جميع القرآن الذي أنزله الله عز وجل وأمرنا بإثبات رسمه، ولم ينسخه ويرفع تلاوته بعد نزوله، هو هذا الذي بين الدفتين، الذي حواه مصحف عثمان ﷺ، وأنّه لم يُنْقَصْ منه شيء، ولا زِيدَ فيه، وأن بيان الرسول ﷺ كان بجميعه بياناً شائعا ذائعا، وواقعاً على طريقة واحدة، ووجه تقوم به الحجة، وينقطع العذر، وأن الخَلفَ نقله عن السلف على هذه السبيل".[٥]

---

(١) صحيح مسلم برقم (٢٧٣) ينظر (١/ ٥٦١)، ومسند أحمد ط الرسالة برقم (٢١١٧١)، ينظر (٣٥/ ١٠٢).

(٢) مسند أحمد مخرجا برقم (٢١١٧٢)، ينظر (٣٥/ ١٠٣)، وهو في صحيح مسلم برقم (٢٧٤).

(٣) ينظر الطرق الحكمية في السياسة الشرعية ط عالم الفوائد (١/ ٤٨).

(٤) قال في النشر:" فَذَهَبَ جَمَاعَاتٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْقُرَّاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى أَنَّ الْمَصَاحِفَ الْعُثْمَانِيَّةَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ،...". النشر في القراءات العشر (١/ ٣١).

(٥) الانتصار للقرآن للباقلاني (١/ ٥٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

وقال الداني تحت مسمى:(مَا يَنْبَغِي اعْتِقَاده فِي الأحرف والقراءات وتاريخ الْمُصحف) : " وَجُمْلَة مَا نعتقده من هَذَا الْبَاب ...، وَأَن أَمِير الْمُؤمنِينَ عُثْمَان ﷺ وَمن بالحضرة من جَمِيع الصَّحَابَة قد أثبتوا جَمِيع تِلْكَ الأحرف فِي الْمَصَاحِف، وأخبروا بِصِحَّتِهَا، وأعلموا بصوابها، وخيروا النَّاس فِيهَا كَمَا كَانَ صنع رَسُول الله ﷺ ، وَأَن من هَذِه الأحرف حرف أبي بن كَعْب وحرف عبد الله بن مَسْعُود وحرف زيد بن ثَابت، وَأَن عُثْمَان رَحمَه الله تَعَالَى وَالْجَمَاعَة إِنَّمَا طرحوا حروفا وقراءات بَاطِلَة غير مَعْرُوفَة وَلَا ثَابِتَة بل منقولة عَن الرَّسُول ﷺ نقل الْأَحَادِيث الَّتِي لَا يجوز إِثْبَات قُرْآن وقراءات بهَا".(١)

وقال في جامع البيان:" وهذه القراءات كلها والأوجه بأسرها من اللغات هي التي أنزل القرآن عليها، وقرأ بها رسول الله ﷺ، وأقرأ بها، وأباح الله تعالى لنبيه القراءة بجميعها، وصوّب الرسول ﷺ من قرأ ببعضها".(٢)

وقال السخاوي في جمال القراء في معرض إجابته ورده على ابن جرير الطبري:" وما كان عثمان- ﷺ- يستجيز ذلك ولا يستحل ما حرّم الله عزّ وجلّ من هجر كتابه وأبطاله وتركه، وإنما قصد سد باب القالة، وأن يدعى مدع شيئا ليس مما أنزل الله، فيجعله من كتاب الله عزّ وجلّ، ... فأراد عثمان ﷺ أن يجمع القرآن كله بجميع وجوهه السبعة التي أنزل عليها، سدا لباب الدعوى، وردا لرأي من يرى تبديل حرف منه بغيره(٣)".(٤)

---

(١) الأحرف السبعة للقرآن (ص:٦٠- ٦١)، وانظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٢٣). وبنحو هذه العبارة التي ذكرها الداني قال القاضي الباقلاني في الانتصار للقرآن (١/ ٦٠- ٦١).

(٢) جامع البيان في القراءات السبع- الداني (١/ ١٢٣)، وانظر محاضرات في علوم القرآن - غانم قدورى (ص: ١١٣).

(٣) في ترجمة أبي الحسن بن شنبوذ أنه كان يرى جواز الصلاة بما جاء في مصحف أُبيّ ومصحف ابن مسعود، وبما صح في الأحاديث ويتعاطى ذلك، وفي مجلس الوزير أبي علي بن مقلة، وزير الراضي، أحضر ابن شنبوذ وجرت معه مناظرات في حروف حُكِي عنه أنه يقرأ بها، وهي شواذ مثل: "فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ "،و" وَيَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ"، و"كُلِّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا" و"كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ"، و" فَالْيَوْمَ نُنَحِّيكَ بِبَدَنِكَ"، و" فَلَمَّا حَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبَثُوا حَوْلًا فِي الْعَذَابِ" و" وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى" و" فَقَدِ كَذَّبَ الْكَافِرُونَ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا"، و" وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَسْتَعِينُونَ اللهَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"، و "فَسَادٍ عَرِيضٍ" فَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ كله. فأمر الوزير بضربه سبع درر، ثم أوقف على الحروف التي يقرأ بها، فأهدر منها ما كان شنعا، وتوبوه عن التلاوة بها غصبا، وقيل إنه أخرج من بغداد. انظر قصة الاستتابة في معرفة القراء (ص: ١٥٧)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٠٠).

(٤) جمال القراء وكمال الإقراء ت عبد الحق (٢/ ٥٧٢)، وانظر كلامه في الوسيلة (ص:٦٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

وقال الجعبري في كنز المعاني :"والصحيح أن المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف السبعة؛ لئلا تُجمِع الصحابة على ترك قراءة قُبِض رسول الله ﷺ عليها ".(١) وقال في شرح الجميلة متحدثا عن جمع زيد ﷺ لصحف أبي بكر ﷺ التي نسخت منها المصاحف:" ولا زال باذلا وسعه – يعني زيد – في ذلك إلى أن كمل كتابته بوجوه قراءاته المعبر عنها بالأحرف السبعة في الحديث النبوي".(٢)

وممن قال بهذا القول أيضا أبو عبد الله القرطبي (٣)، والشيخ الزرقاني (٤)، وطاهر الكردي (٥) والشيخ محمد بخيت المطيعي(٦) والدكتور محمد بكر إسماعيل(٧)، والدكتور مساعد الطيار(٨)، والدكتور محمد مفلح القضاة وزميلاه الدكتور أحمد خالد شكري، والدكتور محمد خالد منصور (٩)

وتستند هذه الطائفة فيما تذهب إليه من بقاء الأحرف السبعة في المصاحف العثمانية إلى الأخبار المتظاهرة عن الرسول ﷺ على أن القرآن منزلٌ على سبعة أحرف كلها صواب تباح القراءة بها أو ببعضها (١٠)، ولم

---

(١) كنز المعاني للجعبري بتحقيق فرغلي عرباوي(١٦٢/١)، وانظر الكلمات الحسان في الحروف السبعة لبخيت المطيعي (ص:٤٢).

(٢) جميلة أرباب المراصد (ص:٢٠٨-٢٠٩).

(٣) المعجزة الكبرى القرآن – محمد أبو زهرة (ص: ٢٧).

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ١٦٩).

(٥) تاريخ القرآن الكريم (ص: ٧٠)

(٦) ينظر الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن، محمد بخيت المطيعي (ص:٤٢-٤٣).

(٧) دراسات في علوم القرآن – محمد بكر إسماعيل (ص: ١٢٥).

(٨) المحرر في علوم القرآن (ص: ٩٦).

(٩) مقدمات في علم القراءات (ص: ٣٦).

(١٠) ينظر مسند أحمد ط الرسالة برقم (١٧٨١٩)، ورقم (٢٠٤٢٥)، وصحيح ابن حبان – محققا برقم ٧٣٧) ينظر (٣/ ١١)، وصحيح مسلم برقم (٢٧٤) ينظر (١/ ٥٦٢)، وسنن الترمذي ت بشار برقم (٢٩٤٤) ينظر (٥/ ٤٤).

جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

يبلغنا رفع ولا نسخ أي منها، ولا نسخ رخصة القراءة بها، وأنه لا يجوزُ أبداً أن تتفق الأمَّةُ على حظرِ ما أحقه اللهُ تعالى، وتخطئة من أخبر اللهُ بصوابه؛ لأنّ ذلك إجماع على خطأ، وهو ممتنعٌ على الأمَّة.(١)

كما تستند أيضا إلى أَن عُثْمَان لم يقْصد قصد أبي بكر فِي جمع نفس الْقُرْآن بَين لوحين، وَإِنَّمَا قصد جمع الصَّحَابَة على الْقرَاءَات الثَّابِتَة الْمَعْرُوفَة عَن الرَّسُول ﷺ ، وَألغى مَا لم يجر مجْرى ذَلِك، وَأَخذهم بمصحف لَا تَقْدِيم فِيهِ وَلَا تَأْخِير، وَأَنه لم يسْقط شَيْئا من الْقرَاءَات الثَّابِتَة عَن الرَّسُول ﷺ وَلَا منع مِنْهَا وَلَا حظر الْقِرَاءَة بهَا إِذْ لَيْسَ إِلَيْهِ وَلَا إِلَى غَيره.(٢)

ويرى هذا الفريق أن المصاحف العثمانية قد اشتملت على الأحرف السبعة كلها (٣)، ولكن على معنى أن كل واحد من هذه المصاحف اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كلا أو بعضا بحيث لم تخل المصاحف في مجموعها عن حرف منها رأسا.(٤)

وتذهب هذه الطائفة إلى أن ما يُنسب لعثمان ﷺ من أنه أبقى حرفاً واحداً غير صحيح،- وإن عَظُمَ مقدار القائلين به-؛ لأنَّ ذلك يعني أنَّ أحرفاً نزلت، وأن بعض الأمة قد تركتها، وهذه الأحرف التي يُدَّعى أنها تُرِكت إنما هي قرآن، وتركها مخالف لتحقيق موعود الرب تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].(٥)

(١) ينظر الانتصار للقرآن للباقلاني (١/ ٣٦٥) وما قبلها.
(٢) ينظر الأحرف السبعة للقرآن (ص:٦٢- ٦٣)، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٢٣).
(٣) مما استقر بالعرضة الأخيرة ولم ينسخ.
(٤) ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ١٦٩)، دراسات في علوم القرآن - محمد بكر إسماعيل (ص: ١٢٥).
(٥) ينظر المحرر في علوم القرآن (ص: ٩٦)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

كما ترى أن حاجة الأمة لرفع الحرج والمشقة عنها في القراءة لا يختص بجيل دون جيل، أو عصر دون عصر، بل هي رخصة عامة لعموم الأمة متقدمها ومتأخرها، مصداقا وتحقيقا لقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر: ١٧]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

وقد اعترض ابن الجزري على القول بأن المصاحف مشتملة على جميع الأحرف السبعة قائلا:"(وَأَمَّا) هَلِ الْقِرَاءَاتُ الَّتِي يُقْرَأُ بِهَا الْيَوْمَ فِي الْأَمْصَارِ جَمِيعُ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ أَمْ بَعْضُهَا، فَإِنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ تُبْتَنَى عَلَى الْفَصْلِ الْمُتَقَدِّمِ، فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْأُمَّةِ تَرْكُ شَيْءٍ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ يَدَّعِي أَنَّهَا مُسْتَمِرَّةُ النَّقْلِ بِالتَّوَاتُرِ إِلَى الْيَوْمِ، وَإِلَّا تَكُونُ الْأُمَّةُ جَمِيعُهَا عُصَاةً مُخْطِئِينَ فِي تَرْكِ مَا تَرَكُوا مِنْهُ، كَيْفَ وَهُمَ مَعْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ؟ ! وَأَنْتَ تَرَى مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ، فَإِنَّ الْقِرَاءَاتِ الْمَشْهُورَةَ الْيَوْمَ عَنِ السَّبْعَةِ وَالْعَشَرَةِ وَالثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا كَانَ مَشْهُورًا فِي الْأَعْصَارِ الْأُوَلِ، قِلٌّ مَنْ كُثْرٍ وَنَزْرٌ مِنْ بَحْرٍ، فَإِنَّ مِنْ لَهُ اطِّلَاعٌ عَلَى ذَلِكَ يَعْرِفُ عِلْمَهُ الْعِلْمَ الْيَقِينَ، ".(١)

كما اعترض الدكتور شعبان إسماعيل على القول بأن المصاحف اشتملت كل الأحرف السبعة بمثل ما قال ابن الجزري، وقال في نهاية كلامه:" وهذا كله يرد الرأي القائل بأنهم جمعوا في هذه المصاحف كل الأحرف السبعة".(٢)

قلت: لعل ابن الجزري رحمه الله يقصد بقوله:" قِلٌّ مَنْ كُثْرٍ، وَنَزْرٌ مِنْ بَحْرٍ". ما ثبت بالعرضة الأخيرة إلى جانب ما نسخ بها أو بعرضة قبلها، ومعلوم أن العرضة الأخيرة قد وقع فيها نسخ كثير(٣)، يؤيد هذا ويشهد له ما رواه ابن حبان في صحيحه وأحمد في المسند وغيرهما:" عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: لَقِيتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَحُكُّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنَ الْمَصَاحِفِ، وَيَقُولُ إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنَ الْقُرْآنِ فَلَا تَجْعَلُوا فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ. قَالَ أُبَيٌّ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فقَالَ لَنَا، فَنَحْنُ نَقُولُ. كَمْ تَعُدُّونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ مِنْ آيَةٍ؟ قَالَ قُلْتُ: ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ،

(١)النشر في القراءات العشر (١/ ٣٣).
(٢)رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة (ص: ٢٥).
(٣) سيأتي ذكر للنصوص الدالة على هذا في المطلب الرابع من هذا المبحث..

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

قَالَ أُبَيٌّ: وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ إِنْ كَانَتْ لَتَعْدِلُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَقَدْ قَرَأْنَا فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ: الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ".(١)

أما أن يكون قصده أن الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم أهملوا وتركوا عن عمد حروفا وقراءات صحت عن النبي ﷺ، واستقرت بالعرضة الأخيرة، وجمعها أبو بكر في صحفه؛ لقلة الضبط والتخليط، وعدم معرفة الصحيح من السقيم، فلا والله، وإنا لنربأ بالإمام الكبير الذي طاف الأرض طلبا لصحيح القراءات ورواياتها، وخالط القراء وعلم مقدار التثبت والتحري عندهم أن يظن مثل ذلك الظن، أو أن يكون هذا مراده، كيف وربنا يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، وكيف يكون ذلك، وقد صرح هو بنفسه أن المصاحف لم تترك حرفا ولا قراءة ولا وجها مما استقر بالعرضة الأخيرة، إذ هو من الذين جزموا بأن المصاحف العثمانية:" جَامِعَةٌ لِلْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ الَّتِي عَرَضَهَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى جِبْرَائِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مُتَضَمِّنَةٌ لَهَا لَمْ تَتْرُكْ حَرْفًا مِنْهَا.(قُلْتُ): وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الَّذِي يَظْهَرُ صَوَابُهُ ؛ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ وَالْآثَارَ الْمَشْهُورَةَ الْمُسْتَفِيضَةَ تَدُلُّ عَلَيْهِ وَتَشْهَدُ لَهُ".!(٢)، كيف والعرضة الأخيرة هي المصدر الرئيس الذي كتبت عليه الصحف البكرية! وكانت الصحف مشتملة على الأحرف السبعة، وهي المرجع والمستند والأصل للمصاحف العثمانية (٣)، وقد :" أرسل عثمان إلى حفصة يسألها

(١)صحيح ابن حبان – محققا برقم (٤٤٢٩) ينظر (١٠/ ٢٧٤)، ومسند أبي داود الطيالسي برقم (٥٤٢) ينظر (١/ ٤٣٧)، ومسند أحمد ط الرسالة برقم (٢١٢٠٧) ينظر (٣٥/ ١٣٤)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم برقم (٣٥٥٤)، ينظر (٢/ ٤٥٠).

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ٣١).

(٣) قال ابن عاشور:" إِنَّمَا كَانَ فِعْلُ عُثْمَانَ إِتْمَامًا لِمَا فَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْ جَمْعِهِ الْقُرْآنَ الَّذِي كَانَ يُقْرَأُ فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ، وَأَنَّ عُثْمَانَ نَسَخَهُ فِي مَصَاحِفَ لِتُوَزَّعَ عَلَى الْأَمْصَارِ، فَصَارَ الْمُصْحَفُ الَّذِي كُتِبَ لِعُثْمَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ قِرَاءَةٍ تُوَافِقُهُ وَصَارَ مَا خَالَفَهُ مَتْرُوكًا بِمَا يُقَارِبُ الْإِجْمَاعَ". التحرير والتنوير (١/ ٥٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

أن تعطيه الصحيفة، وحلف لها ليرُدنها إليها فأعطته، فعرض المصحف عليها، فلم يختلف في شيء، فردها إليها وطابت نفسه، وأمر الناس أن يكتبوا مصاحف".(١)

كما استشكل الشيخ مناع القطان أن تكون المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة بالقول:" ...، وأصحاب هذا الرأي يرون أن المصاحف العثمانية قد اشتملت على الأحرف السبعة كلها، ...، وهذا لا يسلم لهم في كل وجه من وجوه الاختلاف التي يذكرونها، كالاختلاف بالزيادة والنقص في مثل قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتٍ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [التوبة: ١٠٠]. وقُرِئ: ﴿مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ بزيادة ﴿مِن﴾، وقوله: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ٣﴾ [الليل: ٣]، وقُرِئ: (والذكر والأنثى) بنقص (ما خلق). والاختلاف بالتقديم والتأخير في مثل قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّ﴾ [ق: ١٩] وقُرِئ: "وجاءت سكرت الحق بالموت (٢)، والاختلاف بالإبدال في مثل قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ٥﴾[القارعة: ٥] وقُرِئ: "وتكون الجبال كالصوف المنفوش"(٣). ولو كانت هذه الأحرف تشتمل عليها المصاحف العثمانية لما كان مصحف عثمان حاسمًا للنزاع في اختلاف القراءات، إنما كان حسم هذا النزاع بجمع الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن".(٤)

---

(١)إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي (ص: ٣٠).

(٢) قال الزرقاني:" فإن هذه القراءة الثانية لا يحتملها رسم المصحف، وإن كانت منقولة عن أبي بكر الصديق،...لكنها لم تتواتر فهي منسوخة بالعرضة الأخيرة". مناهل العرفان (١/ ١٧١).

(٣) أغلب الظن أنها قراءة تفسيرية، ويستأنس لذلك بقول ابن الجزري:" (وَمِنْهَا) مَا يَكُونُ مُفَسِّرًا لِمَا لَعَلَّهُ لَا يُعْرَفُ مِثْلَ قِرَاءَةِ (كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ) ". النشر في القراءات العشر (١/ ٢٩).

(٤)مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (ص: ١٦٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

قلت: أما حديثه عن الاختلاف بالزيادة والنقص، والتقديم والتأخير ، فمعلوم أن المصـــاحف العثمانية قد اختلفت فيما بينها زيادة ونقصا [١] وتقديما وتأخيرا [٢]، واشتمالها على الأحرف السبعة ليس مراده اشتمال كل واحد منها على تلك الأحرف، ولكن على معنى أن كل واحد من هذه المصاحف اشتمل على ما يوافق رسمه من هذه الأحرف كلا أو بعضا بحيث لم تخل المصاحف في مجموعها عن حرف منها رأسا.[٣] ويلاحظ أنه استشهد ببعض ما لا يقرأ به كقراءة: كالصوف المنفوش[٤] والذكر والأنثى[٥] فاستدلاله بها غير مستقيم، وأما قوله:" ولو كانت هذه الأحرف تشتمل عليها المصاحف العثمانية لما كان مصحف عثمان ﷺ حاسمًا للنزاع "، فالجواب أن حسم النزاع قام به عثمان ﷺ أحسن قيام، وذلك أنه قصد :"جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي ﷺ، وإلغاء ما ليس كذلك، وأخذهم بمصـــحف لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع تنزيل، ولا منســـوخ تلاوته

---

(١) من ذلك قول الشاطبي في العقيلة:٥٥- أوصى الإمام مع الشامي والمدني: شام وقالوا بحذف الواو قبل يرى. وقال:٦١- وسارعوا الواو مكي عراقية: وبا وبالزبر الشامي فشا خبرا. وغيره كثير، ينظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ١٠٦)، والوسيلة شرح العقيلة للسخاوي (ص: ١١٥ ،١٢٧)، وتلخيص الفوائد لابن القاصح (ص: ٥١ ،٥٤).

(٢) من ذلك قول الشاطبي في الشاطبية ٥٨٥- هنا قاتلوا أخر شفاء وبعد في: براءة أخر يقتلون شمردلا. وقال في العقيلة:٧١- هنا وفي يونس بكل ساحر الت:تأخير في ألف به الخلاف يرى. وقال:٨٣- ونون ننجي بها والأنبيا حذفوا: والكافر الحذف فيه في الإمام جرى. وغيره كثير. ينظر المقنع (ص: ٩٧)، والوسيلة (ص:١٤٩-،١٦٧)، وتلخيص الفوائد وتقريب المتباعد لابن القاصح (ص:٥٩-٦٦).

(٣) ينظر مناهل العرفان (١/ ١٦٩)، دراسات في علوم القرآن - محمد بكر إسماعيل (ص: ١٢٥).

(٤) "ولَوْ مَثَّلَ- شيخنا رحمه الله- عِوَضَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: بِضَنِينٍ بِالضَّادِ وَ(بِظَنِينٍ) بِالظَّاءِ وَ(أَشَدَّ مِنْكُمْ) (وَأَشَدَّ مِنْهُمْ) لَاسْتَقَامَ، وَطَلَعَ بَدْرُ حُسْنِهِ فِي تَمَامٍ". مقتبس بتصرف من النشر في القراءات العشر (١/ ٢٨).

(٥) قال ابن العربي معلقا على هذه القراءة :" قَالَ الْقَاضِي: هَذَا مِمَّا لَا يَلْتَفِتُ إلَيْهِ بَشَرٌ، إنَّمَا الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ مَا فِي الصُّحُفِ؛ فَلَا تجوز مخالفته لأحد، فإن القرآن لا يثبت بنقل الواحد وإن كان عدلاً، وإنما يثبت بالتواتر الذي يقع به العلم، وينقطع معه العذر، وتقوم به الحجة على الخلق". وقال أبو حيان في البحر:" وَالثَّابِتُ فِي مَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ وَالْمُتَوَاتِرُ ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝٣﴾ ، وَمَا ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ قِرَاءَةِ:(وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى)، نَقْلُ آحَادٍ مُخَالِفٌ لِلسَّـــوَادِ، فَلَا يُعَدُّ قُرْآنًا". ينظر أحكام القرآن لابن العربي (٤/ ٤٠٥)، والبحر المحيط (١٠/ ٤٩٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه".[١] وأرسل مع كل مصحف معلما يعلم الناس بمضمون ذلك المصحف، فأي حسم للنزاع بعد صنيعه ﷺ!

وجه الحاجة لبقاء الأحرف

لقائل أين يقول: ما وجه الحاجة لهذه الأحرف والأمة الإسلامية منذ قرون وإلى يومنا هذا مكتفية برواية حفص عن عاصم وحده في أغلب أمصارها؟ والجواب: أن الحاجة للأحرف قائمة، ولو وَجَد الناس من يعلمهم تلك الروايات الأخرى لتداولوها وقرؤوا بها، كما هو الحال في بلاد المغرب العربي والغرب الإفريقي الذين يقرؤون برواية قالون وورش، وكما هو الحال في بعض مناطق السودان الذين يقرؤون برواية الدوري عن أبي عمرو، فضلا عن أن حاجتنا للأحرف ليس فقط للتلاوة، وإنما نحتاجها للاستفادة منها في سائر الدراسات القرآنية واللغوية بشتى فروعهما، وكذا في بعض مباحث الدراسات العقدية والفقهية، ففيها كنوز لا تخفى، فلو لم يكن منها إلا أن تكون ميراثا للأمة وربط لها بماضيها المشرق لكفى، ولو لم يكن منها إلا أن تكون وعاء مصونا لحفظ لغة أبناء يعرب وقحطان لكان ذلك جديرا ببقائها، ولم لو يكن منها إلا أن تكثر المعنى التفسيري في الآية الواحدة لكان ذلك حريا بأن نتشبث بها ولا نفرط فيها.

المطلب الثالث: اشتمال المصاحف العثمانية على ما يحتمله رسمها من الأحرف فقط.

وقد ذهب إلى هذا القول جموع من علماء المسلمين سلفا وخلفا، منهم الإمام ابن قتيبة الدينوري الذي قال في تأويل مشكل القرآن:" فإن قال قائل: فهل يجوز لنا أن نقرأ بجميع هذه الوجوه؟ قيل له: كل ما كان منها موافقا لمصحفنا غير خارج من رسم كتابه جاز لنا أن نقرأ به، وليس لنا ذلك فيما خالفه؛ لأن المتقدمين من الصحابة والتابعين، قرؤوا بلغاتهم، وجروا على عادتهم، وخلّوا أنفسهم وسوم طبائعهم، فكان ذلك جائزا لهم، ولقوم من القرّاء

(١)انظر البرهان (١ / ٢٣٥) وعلوم القرآن الكريم - نور الدين عتر (ص: ١٤٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

بعدهم مأمونين على التنزيل، عارفين بالتأويل، فأما نحن معشر المتكلفين، فقد جمعنا الله بحسن اختيار السلف لنا على مصحف هو آخر العرض، وليس لنا أن نعدوه".(١)

ومنهم الإمام مكي بن أبي طالب الذي يقول في الإبانة:" فحصل من جميع ما ذكرنا وبينا: أن الذي في أيدينا من القرآن، هو ما في مصحف عثمان الذي أجمع المسلمون عليه، وأخذناه بإجماع يقطع على صحة مغيبه وصدقه، والذي في أيدينا من القرآن هو ما وافق خط ذلك المصحف من القراءات التي نزل بها القرآن، فهو من الإجماع أيضا. وسقط العمل بالقراءات التي تخالف خط المصحف، فكأنها منسوخة بالإجماع على خط المصحف".(٢)

ومنهم الإمام ابن الجزري الذي يقول في النشر بعد حكاية القول الأول وهو: اشتمال المصاحف العثمانية على جميع الأحرف:" وَذَهَبَ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَصَاحِفَ الْعُثْمَانِيَّةَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى مَا يَحْتَمِلُهُ رَسْمُهَا مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ فَقَطْ، جَامِعَةٌ لِلْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ الَّتِي عَرَضَهَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى جِبْرَائِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مُتَضَمِّنَةٌ لَهَا لَمْ تَتْرُكْ حَرْفًا مِنْهَا.قُلْتُ: وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الَّذِي يَظْهَرُ صَوَابُهُ؛ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ وَالْآثَارَ الْمَشْهُورَةَ الْمُسْتَفِيضَةَ تَدُلُّ عَلَيْهِ وَتَشْهَدُ لَهُ".(٣)

وقال ابن حجر في فتح الباري:" وَالْحَقُّ أَنَّ الَّذِي جُمِعَ فِي الْمُصْحَفِ هُوَ الْمُتَّفَقُ عَلَى إِنْزَالِهِ الْمَقْطُوعُ بِهِ الْمَكْتُوبُ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِيهِ بَعْضُ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْأَحْرُفُ السَّبْعَةُ لَا جَمِيعُهَا".(٤)

---

(١)تأويل مشكل القرآن (ص: ٣٤).
(٢)الإبانة عن معاني القراءات (ص: ٤٢).
(٣)النشر في القراءات العشر (١/ ٣١).
(٤) فتح الباري لابن حجر (٩/ ٣٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

وممن يقول بقول ابن قتيبة ومكي وابن الجزري وابن حجر رحمهم الله، أبو بكر الرازي [١]، وأبو العباس المهدوي [٢]، وأبو شامة المقدسي[٣]، والقسطلاني[٤]، والمارغني التونسي[٥]، وعبد الرحمن بن قاسم[٦]، والدكتور صبحي الصالح [٧]، والدكتور شعبان إسماعيل [٨]، والدكتور غانم قدوري الحمد[٩]، والدكتور فهد الرومي [١٠] وغيرهم.

ويعترض على أصحاب هذا المذهب بجملة من الأمور أسردها في نقاط:

١) أنه لم ينقل إلينا نقلٌ صحيح صريح أن الصحابة تركوا شيئا من الأحرف السبعة عند كتابة المصاحف، ولو فعلوا ذلك لنُقِلَ واستفاض على ألسنة العامة والخاصة؛ لأن هذا الأمر الجلل مما تتوافر الدواعي على نقله والحديث عنه؛ لِعِظَمِه وتعلقه بكتاب الله.

٢) إذا كان هذا المتروك مما استقر بالعرضة الأخيرة، وكتبه أبو بكر في صحفه، فكيف طابت أنفسهم ألا يدونوه في المصاحف؟ وإذا كانت الصحف البكرية قد استوعبت الأحرف السبعة جميعا لم يُسقَط منها حرف [١١]، فكيف أُسقِط من المصاحف بعضُ تلك الأحرف، وعثمان واللجنة إنما اعتمدوا الصحف البكرية إماماً

(١) ينظر المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص: ٢١٥).

(٢) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز (١/ ١٤٠)، والكلمات الحسان في الحروف السبعة لمحمد بخيت المطيعي (ص:١١٢).

(٣) نقل قوله ابن حجر في فتح الباري (٩/ ٣٠)، وبحثت عنه في الإبراز والمرشد الوجيز فلم أعثر عليه.

(٤) لطائف الإشارات لفنون القراءات (١/١١٥-١١٦).

(٥)دليل الحيران على مورد الظمآن (ص: ٤٤).

(٦)حاشية مقدمة التفسير لابن قاسم (ص: ٤٢).

(٧)مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح (ص: ١٠٢)،

(٨)رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة (ص: ٢٥).

(٩) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه (ص:٥٣).

(١٠) دراسات في علوم القرآن (ص:٣٩٦).

(١١) ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٣٩٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

ومصدرا ومستندا لجمعهم، وقد طابق ما جمعوه في المصاحف المكتوبَ في الصحيفة حذو القذة بالقذة، شبرا بشبر وذراعا بذراع ! (١)

٣) من عجيب هذا الرأي أن القائلين به يرون احتمال المصاحف لبعض الأحرف دون تحديد لعددها قلة أو كثرة! ودون ذكر سبب أو علة لعدم اتساع خط المصاحف لبقية الأحرف، ولو احتمالا (٢)، مع أن الأحرف السبعة كلها في الصحة والثبوت والإباحة سواء، فلماذا يُثبَت بعض الصحيح ويُترَك بعضه الآخر مع أنه لم ينسخ تلاوة ولا حكما!

٤) لو سلمنا أن معنى الأحرف سبعةُ أوجه من أوجه التغاير في القراءة -كما يذهب إليه كثير من الأئمة- فإن الصحابة قد احتاطوا لذلك فجردوا المصاحف من النقط والشكل حتى تتسع لكل ما صح، قال الداني في المحكم:" وإنما أخلى الصدر منهم المصاحف من ذلك ومن الشكل من حيث أرادوا الدلالة على بقاء السعة في اللغات، والفسحة في القراءات التي أَذِنَ الله تعالى لعباده في الأخذ بها، والقراءة بما شاءت منها، فكان الأمر على ذلك إلى أن حدث في الناس ما أوجب نقطها وشكلها".(٣) وقال الشاطبي في العقيلة مؤكدا ذلك المعنى:

فجردوه كما يهوى كتابته : ما فيه شكل ولا نقط فيحتجرا (٤)

وإذا كانت الأحرف عبارة عن لغات- كما يذهب إليه جمع من الأئمة-، فأي اللغات استقرت واستمرت، وأيها أُخرجت واندثرت، وعلى أي أساس كانت المفاضلة بين تلك اللغات؟ وكيف نوجّه الظواهر الأدائية الكثيرة في القراءات والتي لا يمكن أن تجتمع في لغة واحدة كالتسهيل والتحقيق والإبدال والحذف والإسقاط في الهمز، والفتح والتقليل والإمالة في ذوات الياء والراء، والفتح والإسكان في ياءات الإضافة، والإظهار والإدغام، والاختلاس

(١) ينظر إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي (ص: ٣٠).
(٢) ذكر ابن الجزري شروط صحة القراءة في طيبة النشر فقال:"١٤- فكل ما وافق وجه نحو : وكان للرسم احتمالا يحوي. ١٥- وصح إسنادا هو القرآن: فهذه الثلاثة الأركان". طيبة النشر بتحقيق الزعبي، الأبيات (١٤،١٥).
(٣) المحكم في نقط المصاحف (ص: ٣)، وانظر دراسات في علوم القرآن — د: محمد بكر إسماعيل (ص: ١٤٦).
(٤) البيت (٣٥) من عقيلة أتراب القصائد للشاطبي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

والإتمام، والإشمام والروم وغيرها، والتي تعزوها كتب الاحتجاج للقراءات إلى اختلاف اللغات، وليس إلى لغة قريش وحدها ؟.

ويرى الباحث أن بعض أقوال هذا الفريق يمكن أن تلتقي وتتوافق مع القول بأن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة، وذلك لأن ابن الجزري ومن قال بقوله يؤكدون على اشتمال المصاحف العثمانية على العرضة الأخيرة، وإذا كان كذلك فهذا عين ما يذهب إليه القائلون باشتمال المصاحف على جميع الأحرف؛ لأنهم لا يدخلون المنسوخ بالعرضة الأخيرة فيما قصدوا؛ لخروجه بالنسخ من دائرة القرآنية، ومما يؤكد صحة هذا التوجه قول ابن الجزري:" فَإِنَّ الصَّحَابَةَ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - تَلَقَّوْا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِتَبْلِيغِهِ إِلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ جَمِيعًا، وَلَمْ يَكُونُوا لِيُسْقِطُوا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ الثَّابِتِ عَنْهُ ﷺ وَلَا يَمْنَعُوا مِنَ الْقِرَاءَةِ بِهِ".(١) ويمكن أن يكون الخلاف بين الفريقين لفظيا إذا اعتبرنا أن مقصود ابن الجزري ومن وافقه في قولهم: (بما يحتمله رسمها) أن بعضَ الأحرف قد نسخ منه بعضُهُ بالعرضة الأخيرة أو قبلها، فهذا المنسوخ مما لا يحتمله رسم المصاحف(٢)، لا على أنهم يقصدون أن أحرفا بأكملها قد نسخت، أو أن عثمان أخرجها لضيق المصاحف عن احتمالها؛ لأن هذا مما لا دليل عليه، وهذا أيضا لا يتعارض مع أصحاب القول الثاني؛ لأن مرادهم بجميع الأحرف ما استقر بالعرضة الأخيرة ولم ينسخ.(٣)

---

(١)النشر في القراءات العشر (١/ ٣٣)

(٢)كقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: (وتكون الجبال كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ). مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٦٧)، وقراءة:(وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى والذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)، بغير (ما). المحتسب في شواذ القراءات (٢/ ٣٦٤)، وقراءة: (إن كانت إلا زَقْيَةً - إلا زقية). المحتسب (٢/ ٢٠٦)، وقراءة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَصَلُّوا عليه). المحتسب (٢/ ١٨٣)، وقراءة: (وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ). تفسير عبد الرزاق (٣/ ٣١)، وقراءة:(عشر رضعات معلومات يحرمن). تفسير الشافعي (١/ ٣٨١)، وقراءة:(إِذَا زَنَى الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ). تفسير يحيى بن سلام (١/ ٤٢٤)، وقراءة: (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ). تفسير عبد الرزاق (٣/ ٣٠٩)، وقراءة: (وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا). النشر (١/ ١٤). وغيرها كثير.

(٣) ينظر الكلمات الحسان في الحروف السبعة (ص:١١٩-١٢١)، وانظر صفحات في علوم القراءات (ص: ١٢٥) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

المطلب الرابع: العرضة الأخيرة ووقوع النسخ بها

كان جبريل عليه الصلاة والسلام يعرض على النبي ﷺ في رمضان من كل سنة جميع ما أنزل عليه من القرآن مرة، إلا في السنة التي قبض فيها النبي عليه الصلاة والسلام، فإنه عرض عليه مرتين، يؤكد ذلك ما في صحيح البخاري ومسند الإمام أحمد:" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ".(١)

وقد وقع بالعرضة الأخيرة نسخ لبعض القرآن المنزل على النبي ﷺ ، يؤيد هذا ويشهد له ما رواه ابن حبان في صحيحه وأحمد في المسند وغيرهما:" عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: لَقِيتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَحُكُّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنَ الْمَصَاحِفِ، وَيَقُولُ إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنَ الْقُرْآنِ فَلَا تَجْعَلُوا فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ. قَالَ أُبَيٌّ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فقَالَ لَنَا، فَنَحْنُ نَقُولُ. كَمْ تَعُدُّونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ مِنْ آيَةٍ؟ قَالَ قُلْتُ: ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ، قَالَ أُبَيٌّ: وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ إِنْ كَانَتْ لَتَعْدِلُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَقَدْ قَرَأْنَا فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ: الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ".(٢)

وفي فضائل القرآن لأبي عبيد من حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها:" قَالَتْ: "كَانَتْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ تُقْرَأُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ مِائَتَيْ آيَةٍ، فَلَمَّا كَتَبَ عُثْمَانُ الْمَصَاحِفَ لَمْ يَقْدِرْ مِنْهَا إِلَّا عَلَى مَا هُوَ الْآنَ".(٣)

---

(١) صحيح البخاري برقم (٤٩٩٨) ينظر (٦/ ١٨٦)، ومسند أحمد ط الرسالة برقم (٩١٩٠) ينظر (١٥/ ١٠٢)، وهو في السنن الكبرى للنسائي برقم (٧٩٣٨) ينظر (٧/ ٢٤٨)،

(٢)صحيح ابن حبان – محققا برقم(٤٤٢٩) ينظر (١٠/ ٢٧٤)، ومسند أبي داود الطيالسي برقم (٥٤٢)، ينظر (١/ ٤٣٧)، ومسند أحمد ط الرسالة برقم (٢١٢٠٧)، ينظر (٣٥/ ١٣٤)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم برقم (٣٥٥٤)، ينظر (٢/ ٤٥٠).

(٣)فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ٣٢٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

وعنده أيضـــا من حديث عمر ﷺ:" أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَرَّ بِرَجُلٍ يَقْرَأُ فِي الْمُصْـــحَفِ: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِـــهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ، وَهُوَ أَبُوهُمْ) فَقَالَ عُمَرُ: لَا تُفَارِقْنِي حَتَّى نَأْتِيَ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ. فَأَتَيَا أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ فَقَالَ: يَا أُبَيُّ، أَلَا تَسْـــمَعُ كَيْفَ يَقْرَأُ هَذَا هَذِهِ الْآيَةَ؟ فَقَالَ أُبَيُّ: كَانَتْ فِيمَا أُسْـــقِطَ. قَالَ عُمَرُ: فَأَيْنَ كُنْتَ عَنْهَا؟ فَقَالَ: شَغَلَنِي عَنْهَا مَا لَمْ يَشْغَلْكَ".(١)

وفي صحيح البخاري:" عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّأْمَ فَسَمِعَ بِنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَأَتَانَا فَقَالَ: أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَيُّكُمْ أَقْرَأُ ؟ فَأَشَارُوا إِلَيَّ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَرَأْتُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ [الليل:١- ٢]، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى، قَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِيّ صَاحِبِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِيّ النَّبِيِّ ﷺ، وَهَؤُلاَءِ يَأْبَوْنَ عَلَيْنَا".(٢)

فهذه الأحاديث نماذج تبين بعض مواضع المنسوخ من القرآن، كما تبين أن القدر المنسوخ لم يكن بالقليل، فهذه سورة الأحزاب وحدها كانت قبل النسخ مائتي آية، يعني أنها كانت تعدل في طولها سور السبع الطوال، ثم أصبحت بعد النسخ ثلاثا وسبعين آية فقط، ويظهر أيضا من خلال هذه النصوص أن النسخ لم يختص بالسور الطوال، بل عم الطوال والقصار على السواء وفق علم الله تعالى ومشيئته وحكمته.

يقول البغوي في شرح السنة:" وَيُقَالُ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ شَهِدَ الْعَرْضَةَ الأَخِيرَةَ الَّتِي عَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جِبْرِيلَ، وَهِيَ الَّتِي بَيَّنَ فِيهَا مَا نُسِخَ وَمَا بَقِيَ".(٣)

ويقول السيوطي:" وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقُرْآنَ نُسِخَ مِنْهُ فِي الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ وَغُيِّرَ، فَاتَّفَقَ الصَّحَابَةِ عَلَى أَنْ كَتَبُوا مَا تَحَقَّقُوا أَنَّهُ قُرْآنٌ مُسْتَقِرٌّ فِي الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ، وَتَرَكُوا مَا سِوَى ذلك. أَخْرَجَ ابْنُ أَشْتَةَ فِي الْمَصَاحِفِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي فَضَائِلِهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ قَالَ: الْقِرَاءَةُ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ

(١)فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ٣٢٢).
(٢)صحيح البخاري برقم(٤٩٤٣) ينظر: (٦/ ١٧٠)، وهو عند مسلم برقم:٢٨٢ ينظر: صحيح مسلم (١/ ٥٦٥) وغيرهما كثير.
(٣)شرح السنة للبغوي (٤/ ٥٢٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

هِيَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي يَقْرَؤُهَا النَّاسُ الْيَوْمَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَشْتَةَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: كَانَ جِبْرِيلُ يُعَارِضُ النَّبِيَّ ﷺ كُلَّ سَنَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مَرَّةً ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَارَضَهُ مَرَّتَيْنِ، فَيَرَوْنَ أَنْ تَكُونَ قِرَاءَتُنَا هَذِهِ عَلَى الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ".(١)

فالمقصود بالعرضة الأخيرة :"ما عرضه الرسول ﷺ في عام وفاته من القرآن على جبريل – عليه السلام".(٢) أي: هي تلك المدارسة التي حصلت بين النبي ﷺ وجبريل ﷺ في رمضان من العام الذي قبض فيه عليه الصلام والسلام (٣)، وقد اختلفت هذه العرضة عن سابقاتها بأن المعارضة والمدارسة تمت مرتين تأكيدا واستيثاقا من استظهار النبي ﷺ لكامل ما نزل من قرآن جديد لم يكن قد نزل من قبل، تحقيقا لقول ربنا عز وجل: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى: ٦]، وكذا التأكد من أنه ﷺ أُنْسِيَ ما نُسِخ مما كان قد أنزل من قبل ولم يستقر بهذه العرضة الأخيرة.

يقول الإمام ابن الجزري:" وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقُرْآنَ نُسِخَ مِنْهُ وَغُيِّرَ فِيهِ فِي الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ، فَقَدْ صَحَّ النَّصُّ بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَرُوِّينَا بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَيُّ الْقِرَاءَتَيْنِ تَقْرَأُ؟ قُلْتُ: الْأَخِيرَةُ قَالَ: فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْرِضُ الْقُرْآنَ عَلَى جِبْرِيلَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً قَالَ: فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّتَيْنِ ".(٤)

---

(١)الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٧٧)، وانظر فضائل القرآن لابن كثير (ص: ٨٦).

(٢)مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات (ص: ٨٤).

(٣) معلوم أن وفاة النبي ﷺ كانت في مطلع العام الذي يليه، قال ابن حبان:" وتوفي آخر ذلك اليوم – الاثنين- ، وكان ذلك اليوم لاثنتي عشرة خلون من شهر ربيع الأول". السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان (١/ ٤٠٠)، وقال أبو الحسن الندوي:" وكان ذلك الفراق يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول، سنة ١١ للهجرة بعد الزوال ، وله ﷺ ثلاث وستون " السيرة النبوية (ص: ٥٣٩).

(٤)النشر في القراءا العشر (١/ ٣٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

فهذه النقول وما ماثلها مصرحة بوقوع النسخ بالعرضة الأخيرة لبعض ما في الأحرف السبعة من قراءات وأوجه، وأن بعض ما في هذه الأحرف قد غُيّر وبُدّل، لكن ليس فيها ما يشير من قريب أو من بعيد إلى أن أحرفا بأكملها قد نسخت، أو رفعت رخصة القراءة بها.

علاقة الجمع العثماني بالعرضة الأخيرة

مما تواضع عليه الصحابة عند كتابة المصاحف العثمانية أنهم كانوا لا يكتبون في هذه المصاحف إلا ما تحققوا يقينا أنه قرآن، وعلموا أنه قد استقر في العرضة الأخيرة التي شهدها زيد بن ثابت رئيس اللجنة [(١)]، وما تيقنوا صحته عن النبي ﷺ ، وذلك بعرضه على جمع من الصحابة للتأكد أنه مما لم ينسخ، وتركوا ما سوى ذلك، فلم تُكتب قراءة غير متواترة، ولم تُثبت رواية منسوخة. [(٢)] والمصاحف العثمانية التي أرسلها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار الإسلامية كانت مشتملة على ما تواتر نقله عن رسول الله ﷺ ووافق اللغة العربية واستقر في العرضة الأخيرة التي عارضه بها جبريل عليه السلام.

يقول ابن حجر في الفتح:" وَاخْتُلِفَ فِي الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ هَلْ كَانَتْ بِجَمِيعِ الْأَحْرُفِ الْمَأْذُونِ فِي قِرَاءَتِهَا، أَوْ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْهَا، وَعَلَى الثَّانِي فَهَلْ هُوَ الْحَرْفُ الَّذِي جَمَعَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ جَمِيعَ النَّاسِ أَوْ غَيْرُهُ؟ وَقد روى أَحْمد وابن أَبِي دَاوُدَ وَالطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدَةَ بْنِ عَمْرٍو السَّلْمَانِيِّ أَنَّ الَّذِي جَمَعَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ النَّاسَ يُوَافِقُ الْعَرْضَةَ الْأَخِيرَةَ".[(٣)]

(١) شرح السنة للبغوي (٤/ ٥٢٥)، وقال الزرقاني:" اجتمع فيه من المواهب ذات الأثر في جمع القرآن، ما لم يجتمع في غيره من الرجال، إذ كان من حفاظ القرآن، ومن كتاب الوحي لرسول الله ﷺ، وشهد العرضة الأخيرة للقرآن في ختام حياته ﷺ وكان فوق ذلك معروفاً بخصوبة عقله، وشدة ورعه، وعظم أمانته، وكمال خلقه، واستقامة دينه". مناهل العرفان:(١/ ٢٥٠).

(٢) ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٢٥٧)، ودراسات في علوم القرآن – محمد بكر إسماعيل (ص: ١١٢)، وجمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين – عبد القيوم السندي (ص: ٢٠).

(٣)فتح الباري لابن حجر (٩/ ٤٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

وقال البغوي في شرح السنة:" فَاسْتَشَارَ عُثْمَانُ الصَّحَابَةَ فِي ذَلِكَ، فَجَمَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأُمَّةَ بِحُسْنِ اخْتِيَارِ الصَّحَابَةِ عَلَى مُصْحَفٍ وَاحِدٍ، هُوَ آخِرُ الْعَرَضَاتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ".(١)

وقال أيضا:" قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: قَرَأَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْعَامِ الَّذِي تَوَفَّاهُ اللَّهُ فِيهِ مَرَّتَيْنِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ قِرَاءَةَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، لأَنَّهُ كَتَبَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَرَأَهَا عَلَيْهِ، وَشَهِدَ الْعَرْضَةَ الأَخِيرَةَ، وَكَانَ يُقْرِئُ النَّاسَ بِهَا حَتَّى مَاتَ، وَلِذَلِكَ اعْتَمَدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي جَمْعِهِ، وَوَلاهُ عُثْمَانُ كِتْبَةَ الْمَصَاحِفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ".(٢)

ويقول الإمام ابن الجزري:" وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقُرْآنَ نُسِخَ مِنْهُ وَغُيِّرَ فِيهِ فِي الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ، فَقَدْ صَحَّ النَّصُّ بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ،...، وَإِذْ قَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ فَلَا إِشْكَالَ أَنَّ الصَّحَابَةَ كَتَبُوا فِي هَذِهِ الْمَصَاحِفِ مَا تَحَقَّقُوا أَنَّهُ قُرْآنٌ وَمَا عَلِمُوهُ اسْتَقَرَّ فِي الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ، وَمَا تَحَقَّقُوا صِحَّتَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّا لَمْ يُنْسَخْ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ دَاخِلَةً فِي الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ، وَلِذَلِكَ اخْتَلَفَتِ الْمَصَاحِفُ بَعْضَ اخْتِلَافٍ، إِذْ لَوْ كَانَتِ الْعَرْضَةُ الْأَخِيرَةُ فَقَطْ لَمْ تَخْتَلِفِ الْمَصَاحِفُ بِزِيَادَةٍ وَنَقْصٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَتَرَكُوا مَا سِوَى ذَلِكَ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِمُ اثْنَانِ ".(٣)

وأسند ابن أبي داود وهو يتحدث عن جمع عثمان:" وَأَرْسَلَ إِلَى الرَّبْعَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي بَيْتِ عُمَرَ فِيهَا الْقُرْآنُ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُهُمْ قَالَ مُحَمَّدٌ: فَحَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ أَفْلَحَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ لَهُمْ فَرُبَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الشَّيْءِ فَأَخَّرُوهُ، فَسَأَلْتُ: لِمَ تُؤَخِّرُونَهُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي قَالَ مُحَمَّدٌ فَظَنَنْتُ فِيهِ ظَنًّا- فَلَا تَجْعَلُوهُ أَنْتُمْ يَقِينًا - ظَنَنْتُ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الشَّيْءِ أَخَّرُوهُ حَتَّى يَنْظُرُوا آخِرَهُمْ عَهْدًا بِالْعَرْضَةِ الْآخِرَةِ فَيَكْتُبُوهُ عَلَى قَوْلِهِ ".(٤)

---

(١)شرح السنة للبغوي (٤/ ٥١١).
(٢)شرح السنة للبغوي (٤/ ٥٢٦)، وانظر المدخل لدراسة القرآن الكريم (ص: ٢١٦).
(٣)النشر في القراءات العشر (١/ ٣٣)، وانظر كلامه في منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص: ٢٣).
(٤)المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

فهذه بعض النصوص المتكاثرة التي تقطع بأن المصاحف العثمانية كانت مشتملة على جميع ما استقر بالعرضة الأخيرة ، وكذا كل ما كان نازلا قبل العرضة الأخيرة ولم يتطرق إليه النسخ، وهذا يمثل – في رأي الباحث- ما بقي من الأحرف السبعة جميعها، مع التسليم أن بعض القراءات الواردة في تلك الأحرف قد نُسِخ، لا أن أحرفا بأكملها قد نسخت أو ألغيت.(١)

قال في النشر:" ثُمَّ إِنَّ الصَّحَابَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – لَمَّا كَتَبُوا تِلْكَ الْمَصَاحِفَ جَرَّدُوهَا مِنَ النُّقَطِ وَالشَّكْلِ لِيَحْتَمِلَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ مِمَّا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِنَّمَا أَخْلَوُا الْمَصَاحِفَ مِنَ النُّقَطِ وَالشَّكْلِ لِتَكُونَ دِلَالَةُ الْخَطِّ الْوَاحِدِ عَلَى كِلَا اللَّفْظَيْنِ الْمَنْقُولَيْنِ الْمَسْمُوعَيْنِ الْمَتْلُوَّيْنِ شَبِيهَةً بِدَلَالَةِ اللَّفْظِ الْوَاحِدِ عَلَى كِلَا الْمَعْنَيَيْنِ الْمَعْقُولَيْنِ الْمَفْهُومَيْنِ، فَإِنَّ الصَّحَابَةَ – رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ – تَلَقَّوْا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِتَبْلِيغِهِ إِلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ جَمِيعًا، وَلَمْ يَكُونُوا لِيُسْقِطُوا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ الثَّابِتِ عَنْهُ ﷺ وَلَا يَمْنَعُوا مِنَ الْقِرَاءَةِ بِهِ".(٢)

ومما تجدر الإشارة إليه هنا مخالفة بعض القراءات المتواترة للرسم العثماني، علما بأنه كان بإمكان عثمان رضي الله عنه أن يكتبها في أحد المصاحف، فلماذا لم يكتبها رضي الله عنه؟ والجواب على هذا: أن عثمان رضي الله عنه لم يزد في المصاحف شيئا لم يكتب في الأصل بين يدي النبي ﷺ، ولم يغير ولم يبدل ما خالف الرسم من هذه الحروف، ويشهد لذلك ما رواه البخاري في صحيحه من حديث ابن الزبير رضي الله عنه قال:" قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ [البقرة: ٢٤٠] قَدْ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرَى(٣)، فَلِمَ تَكْتُبُهَا أَوْ تَدَعُهَا؟! قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، لاَ أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ".(٤) وهذه القراءات المخالفة للرسم -على قِلَّتِها – المخالفات فيها يسيرة مغتفرة، يقول ابن

(١) ينظر رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة (ص: ١٠٣).
(٢)النشر في القراءات العشر (١/ ٣٣)
(٣) يعني قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة:٢٣٤].
(٤)صحيح البخاري برقم:(٤٥٣٠)، ينظر: (٦/ ٢٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

الجزري:" عَلَى أَنَّ مُخَالِفَ صَرِيحِ الرَّسْمِ فِي حَرْفٍ مُدْغَمٍ أَوْ مُبْدَلٍ أَوْ ثَابِتٍ أَوْ مَحْذُوفٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ لَا يُعَدُّ مُخَالِفًا إِذَا ثَبَتَتِ الْقِرَاءَةُ بِهِ وَوَرَدَتْ مَشْهُورَةً مُسْتَفَاضَةً.. فإن الخلاف فِي ذَلِكَ يُغْتَفَرُ، إِذْ هُوَ قَرِيبٌ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ وَتُمْشِيهِ صِحَّةُ الْقِرَاءَةِ وَشُهْرَتُهَا وَتَلَقِّيهَا بِالْقَبُولِ، وَذَلِكَ بِخِلَافِ زِيَادَةِ كَلِمَةٍ وَنُقْصَانِهَا وَتَقْدِيمِهَا وَتَأْخِيرِهَا حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ حَرْفًا وَاحِدًا مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي، فَإِنَّ حُكْمَهُ فِي حُكْمِ الْكَلِمَةِ لَا يُسَوِّغُ مُخَالَفَةَ الرَّسْمِ فِيهِ، وَهَذَا هُوَ الْحَدُّ الْفَاصِلُ فِي حَقِيقَةِ اتِّبَاعِ الرَّسْمِ وَمُخَالَفَتِهِ".[1]

(١)النشر في القراءات العشر (١/ ١٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

نتائج البحث

كان من أبرز النتائج التي توصل إليها هذا البحث ما يلي:

١) المصاحف العثمانية تضم بين جوانحها جميع الأحرف السبعة – مما استقر بالعرضة الأخيرة– دون ما رفع أو نسخ منها. وعثمان ﷺ كتب جميع القرآن بجميع وجوهه، ولم يغادر منها شيئاً، ولو ترك شيئاً منها لم يُوافَق عليه.

٢) المصاحف العثمانية مطابقة لما استقر في العرضة الأخيرة حذو القذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع.

٣) القول بأن المصاحف العثمانية اشتملت على حرف واحد ولغة واحدة خطأ كبير، وإن عظم مقدار القائلين به، إلا أن الحق أعظم منهم وأكبر.

٤) يمكن الجمع بين القائلين باشتمال المصاحف على ما يحتمله رسمها فقط كمكي وابن الجزري والقائلين باشتمالها على جميع الأحرف كالباقلاني والداني إذا اعتبرنا أن مقصود الفريق الأول أن ما نسخ وما رفع بالعرضة الأخيرة –وهو كثير– مما لا تحتمله رسوم المصاحف، فهذا لا يتعارض مع ما يذهب إليه القائلون ببقاء جميع الأحرف، وأيضا يمكن الجمع من جهة أخرى وهي أن نفهم مقصود ابن الجزري ومن وافقه في قولهم: (بما يحتمله رسمها) على أن بعضَ الأحرف قد نسخ منه بعضُهُ بالعرضة الأخيرة، لا على أنهم يقصدون أن أحرفا بأكملها قد نسخت.

٥) الادعاء بأن عثمان ﷺ ألغى ستة أحرف من السبعة التي أذن للأمة أن تقرأ بها أو ببعضها ادعاء غير صحيح، إذ ليس ذلك إليه ولا إلى غيره، بل إلى الشارع سبحانه وتعالى؛ لأنه هو الذي شرع تلك الرخصة وأذن فيها.

٦) الحاجة إلى رخصة الأحرف السبعة قائمة على مدار الزمن؛ للتيسير على الأمة، ولم تتوقف عند جيل الصحابة رضي الله عنهم ولم تلغ كما ذهب إليه بعض أهل العلم، ولا يقدح في هذا أن أغلب المسلمين اليوم على رواية واحدة أو اثنتين أو ثلاث، إذ الاكتفاء بالبعض لا ينفي الحاجة للكل تفسيرا وبيانا ولغة ونحوا وصرفا ولهجات وغير ذلك.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

٧) كون القراءة بالأحرف السبعة على سبيل الإباحة والرخصة ليس مُسِّوغا للمنع من القراءة ببعضها، أو للمنع من التدوين والإثبات الذي حرصت عليه الأمة من أول نزول الوحي كوسيلة من وسائل الحفظ لهذا الكتاب المبين.

٨) المصاحف التي حرَّقها – أو خرَّقها أو غرَّقها- عثمان ﷺ هي التي تضمنت شيئاً لم يثبت أنّه قرآن كالتفسير والأدعية ونحوها، أو التي اشتملت على قرآنٍ كان قد أُنزلَ ثم نُسخَ ومُنع من القراءة به، أو التي خالف ترتيبها ترتيب اللجنة التي قامت بالجمع.

٩) كتابة المصاحف العثمانية تمت بصورة تشتمل في مجموعها على ما ثبت من الأحرف السبعة بالعرضة الأخيرة ولو احتمالا، وساعدهم على ذلك خلو المصاحف من النقط والشكل.

١٠) القول بأن القرآن كتب على حرف واحد وقراءة واحدة منذ زمن النبي ﷺ مرورا بصحف أبي بكر ﷺ ووصولا إلى المصاحف العثمانية، وأن الخلاف كان في قراءة الأحرف لا في كتابتها، قول لا يستند إلى دليل، وهو خلاف ما ذهب إليه الأئمة الذين عاينوا المصاحف العثمانية، أو المصاحف المنتسخة منها.

١١) هذه القراءات المتنوعة، واللغات المتعددة الثابتة في القرآن وقراءاته دليل ظاهر على بقاء الأحرف إذ يصعب مع هذا التنوع أن يقال: إن الجمع العثماني كان على حرف واحد، مهما كان مفهومنا لمعنى الأحرف السبعة، لغات كانت أو غيرها.

١٢) القضاء على الاختلاف الحاصل في القراءة بسبب تعدد الأحرف إنما يكون بالتعليم والتقرير لا بالإقصاء والإلغاء، وهذا ما فعله الرسول ﷺ عندما تنازع الناس في عهده، وائتم به في ذلك وسار على دربه عثمان ﷺ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

د: محمد بن عبد الله إبراهيم الحسانين

Abstract

Reciter of Readings, Department of the Qur'an and its Sciences, College of Sharia and

Islamic Studies, Qassim University.
Dr. Mohammad Bin Abdullah Al-Hassaneen

Uthman's action in the seven letters when collecting the Qur'an, and its relationship to the last cross

Praise be to God, Lord of the Worlds, and I pray and greet our Master and Prophet Muhammad, and all his family and companions, and after:

In this study, the issue of (Uthman, may God be pleased with him, collected the Qur'an), the reasons and characteristics of that collection, the committee that carried out this great work, its methodology for collecting, the number of the Qur'ans that they wrote, the terms to which they were directed, and the reciters who undertook the recitation of those Qur'ans.

The research also dealt with an important and thorny issue, which is: whether or not the Ottoman Qur'ans include the seven letters, editing and authenticating sayings in that, discussing opinions and analyzing them, and weighing these sayings on an acceptable scientific basis

This research also reviewed the relationship between the last presentation of the Qur'an before the death of the Prophet and the Ottoman plural and aspects of the connection between them.

The problem of the research lies in the fact that the inclusion of the Ottoman Qur'ans on the seven letters is a matter that has long been disputed in the past and in the present, until it became the methods of Qadadah, and opinions diverged in it widely impeding the combination of these sayings under one umbrella. In the same way, opposing those who have opinions - in the seven letters - of the great imams and the three scholars, and objecting to what they mentioned and discussing with them is not an easy matter, for God is your help.

One of the most prominent results reached by this research was that the Ottoman Qur'ans included all the seven letters in which the Qur'an was revealed, which was settled in the last cross. No letter was neglected, reading was not canceled, and a face was not forbidden, and that what was copied of some of these letters by cross The latter has come out of the Qur'anic circle, so it is not read as a form of worship, and it is not prayed. Uthman, may God be pleased with him, would not have prevented the ummah from reading in letters that God

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

Almighty had revealed and it was permissible to read in it, especially after he had read all of them by the Messenger of God and read, and he was told that all of them are sufficient, and all of them are right and right from God, especially since Gabriel opposed what he settled Including the last presentation twice before his death, and that it is impossible with those various performative faces and fixed languages in the Qur'an and its readings to say: The Ottoman plural was on one letter, whatever our understanding of the meaning of the seven letters.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

ثبت المراجع

١) الإبانة عن معاني القراءات، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب بن محمد القيسي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر، عدد الأجزاء: ١

٢) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، (عبد الرحمن بن أبي بكر، المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة: ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ٤.

٣) الأحرف السبعة للقرآن، المؤلف: عثمان بن سعيد الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: د. عبد المهيمن الطحان، الناشر: مكتبة المنارة – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، عدد الأجزاء: ١

٤) أحكام القرآن لابن العربي، أبو بكر بن العربي (محمد بن عبد الله بن العربي المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله: محمد عبد القادر ، الناشر: الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة: ٢٠٠٣ م، الأجزاء:٤

٥) الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى – ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: ٨

٦) الأصلان في علوم القرآن، المؤلف: أ. د. محمد عبد المنعم القيعي، الناشر: المؤلف–الطبعة: الرابعة ١٤١٧هـ–١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ١

٧) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المؤلف: مصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الثامنة – ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

٨) الإمتاع والمؤانسة، المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ، عدد الأجزاء: ١

٩) الانتصار للقرآن، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر القاضي أبو بكر الباقلاني (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت، الأولى ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢

١٠) البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ

١١) البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.

١٢) البرهان في علوم القرآن، المؤلف: محمد بن عبد الله الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى: ١٩٥٧ م، الناشر: إحياء الكتب العربية، عدد الأجزاء: ٤

١٣) تاريخ ابن يونس المصري، المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٤٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، عدد الأجزاء: ٢

١٤) تاريخ الإسلام، المؤلف: ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الأولى، ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٥.

١٥) تاريخ الرسل والملوك، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، ، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ، عدد الأجزاء: ١١

١٦) تاريخ القرآن الكريم، المؤلف: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي (المتوفى: ١٤٠٠هـ)، طبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة – الحجاز عام ١٣٦٥ هـ و ١٩٤٦م.

١٧) تاريخ خليفة بن خياط، المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، المحقق: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: دار القلم، دمشق – بيروت، الثانية، ١٣٩٧عدد الأجزاء: ١

١٨) تأويل مشكل القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٩) التبيان في آداب حملة القرآن، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، حققه: محمد الحجار، الطبعة: الثالثة – ١٩٩٤ م، الناشر: دار ابن حزم للطباعة – بيروت.

٢٠) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء: ٣٠.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

٢١) تفسير ابن رجب الحنبلي، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، جمع: طارق بن عوض الله، دار العاصمة– السعودية: الأولى: ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢

٢٢) تفسير الإمام الشافعي، المؤلف: محمد بن إدريس بن العباس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ) تحقيق: د أحمد بن مصطفى الفرَّان، الناشر: دار التدمرية- السعودية، الأولى: ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٣

٢٣) تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر، الطبعة: الثانية: ١٩٩٩ م. عدد الأجزاء: ٨

٢٤) تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: البردوني، وأطفيش، دار الكتب المصرية –: الثانية، ١٩٦٤ م، الأجزاء:٢٠

٢٥) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ، عدد الأجزاء: ٣٠

٢٦) تفسير عبد الرزاق، المؤلف: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، الناشر: الكتب العلمية، تحقيق: د. محمود محمد عبده: الأولى، سنة ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء: ٣

٢٧) تفسير يحيى بن سلام، المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، (المتوفى: ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٢

٢٨) تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد شرح عقيلة أتراب القصائد، علي بن عثمان ابن القاصح، المتوفى (٨٠١هـ)، تحقيق: محمد الدسوقي كحيلة، دار السلام، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٢٩) تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٢

٣٠) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن، أبو الحجاج المزي المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار معروف، الناشر: الرسالة – بيروت، الأولى: ١٩٨٠م. الأجزاء :٣٥

٣١) التيسير في القراءات السبع، الداني، (عثمان بن سعيد ت:٤٤٤هـ) المحقق: أوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، عدد الأجزاء: ١.

٣٢) جامع البيان في القراءات السبع، الداني، (عثمان بن سعيد ت:٤٤٤هـ) ، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، عدد الأجزاء: ٤ .

٣٣) جامع البيان، (ابن جرير الطبري المتوفى٣١٠هـ)، محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري ، تحقيق أحمد محمد شاكر، الناشر: الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤

٣٤) جمال القراء وكمال الإقراء، المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم ، الناشر: الكتب الثقافية ببيروت، عدد الأجزاء: ٢ ، الأولى، ١٩٩٩م.

٣٥) جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته)، المؤلف: أكرم عبد خليفة حمد الدليمي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ١

٣٦) جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة، المؤلف: أ. د. علي بن سليمان العبيد، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، عدد الأجزاء: ١

٣٧) جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين، المؤلف: د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، عدد الأجزاء: ١

٣٨) جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري(المتوفى:٧٣٢هـ)، تحقيق محمد خضير الزوبعي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية- دمشق، الأولى ٢٠١٠م، الأجزاء: ١

٣٩) حاشية مقدمة التفسير، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ)، الناشر: بدون ، الطبعة: الثانية، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٤٠) دراسات في علوم القرآن الكريم، المؤلف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١

دراسات في علوم القرآن المؤلف: محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار المنار، الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١

٤١) الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة –أبو بكر عبد الغني المشتهر باللبيب، تحقيق عبد العلي زعبول، وزارة الشؤون الإسلامية بدولة قطر، الأولى ٢٠١١م، عدد الأجزاء:١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

٤٢) دليل الحيران على مورد الظمآن، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (المتوفى: ١٣٤٩هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، عدد الأجزاء: ١

٤٣) رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، المؤلف: الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: -عدد الأجزاء: ١

٤٤) رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، المؤلف: شعبان محمد إسماعيل، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ١

٤٥) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عطية، الناشر: الكتب العلمية – بيروت، الأولى، ١٤١٥ هـ، الأجزاء: ١٦

٤٦) الروض المعطار في خبر الأقطار، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ) ، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت، الثانية، ١٩٨٠ م، الأجزاء: ١

٤٧) الزيادة والإحسان في علوم القرآن – محمد بن أحمد بن عقيلة المكي(ت:١١٥٠هـ)- مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الثانية :٢٠١٥م، عدد الأجزاء:١١

٤٨) السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى التميمي، أبو بكر بن مجاهد المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.عدد الأجزاء: ١

٤٩) سنن الترمذي، الترمذي، (محمد بن عيسى المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق :أحمد شاكر ، فؤاد عبد الباقي ، وإبراهيم عطوة، الناشر: مطبعة الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، - ١٩٧٥ م، الأجزاء: ٥

٥٠) السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: الرسالة – بيروت، الأولى، - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: (١٠)

٥١) سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، عدد الأجزاء: ١٨

٥٢) السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي، المؤلف: علي أبو الحسن بن عبد الحي الندوي (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير – دمشق، الطبعة: الثانية عشرة - ١٤٢٥ هـ، عدد الأجزاء: ١

٥٣) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، المؤلف: محمد بن حبان البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ، صحّحه، الحافظ السيد عزيز بك ، الناشر: الكتب الثقافية — بيروت،: الثالثة - ١٤١٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢

٥٤) شرح السنة ، المؤلف: محيي السنة، الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي- دمشق،: الثانية، ١٩٨٣م، الأجزاء: ١٥

٥٥) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد بن محمد أبو القاسم النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ)، الناشر: الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مجدي باسلوم،: الأولى، ٢٠٠٣ م، الأجزاء: ٢

٥٦) شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ، عدد الأجزاء: ١

٥٧) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين الخراساني المتوفى: ٤٥٨هـ، حققه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر بالرياض، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٥٨) صحيح ابن حبان، البُستي ، (محمد بن حبان المتوفي : ٣٥٤ هـ) ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، الناشر: الرسالة، بيروت ،ط الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء: ١٨

٥٩) صحيح البخاري، البخاري، (محمد بن إسماعيل، المتوفي ٢٥٦هـ) ، المحقق: محمد زهير الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ترقيم فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ عدد الأجزاء: ٩.

٦٠) صفحات في علوم القراءات، المؤلف: د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، الناشر: المكتبة الامدادية، الطبعة: الأولى- ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٢

٦١) طبقات الفقهاء الشافعية، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، المحقق: محيي الدين نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولى، ١٩٩٢م، الأجزاء: ٢

٦٢) الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: عبد القادر عطا، الناشر: الكتب العلمية — بيروت، الأولى،١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ٨

٦٣) الطرق الحكمية، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة دار البيان، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء: ١

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

٦٤) العبر في خبر من غبر، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ٤

٦٥) العقد الفريد، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، ١٤٠٤ هـ، عدد الأجزاء: ٨

٦٦) علوم القرآن الكريم، المؤلف: نور الدين محمد عتر الحلبي، الناشر: مطبعة الصباح – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ١

٦٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث– بيروت ، عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢

٦٨) غاية النهاية في طبقات القراء، (ابن الجزري المتوفى:٨٣٣هـ) أبو الخير ، محمد بن محمد بن يوسف، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة برجستراسر، عدد الأجزاء: ٣

٦٩) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، المؤلف: الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: زكريا عميرات - الكتب العلميه – بيروت، الأولى- ١٤١٦ هـ.

٧٠) فتح الباب في الكنى والألقاب، المؤلف: محمد بن إسحاق بن محمد بن مَنْدَه (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر - السعودية، الأولى، ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ١

٧١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ، بترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ١٣

٧٢) فتوح البلدان، المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: ٢٧٩هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت، عام النشر: ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ١

٧٣) فضائل القرآن، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين: دار ابن كثير – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٥ م

٧٤) فضائل القرآن، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤هـ)، الناشر : مكتبة ابن تيمية: الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ، عدد الأجزاء : ١

٧٥) فضائل القرآن، المؤلف: أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المِعْتَزِّ المِسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ (المتوفى: ٤٣٢هـ)، المحقق: أحمد بن فارس السلوم، الناشر: دار ابن حزم، الأولى، ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٢

٧٦) فضائل القرآن، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، المحقق: د. فاروق حمادة، الناشر: دار إحياء العلوم بيروت ، الطبعة: الثانية،١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ١

٧٧) القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث، بإشراف: محمد العرقسُوسي، الناشر: الرسالة ، بيروت –الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١

٧٨) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، المؤلف: محمد حبش ، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ١

٧٩) القواعد والإشارات في أصول القراءات، المؤلف: أحمد بن عمر بن محمد الحموي (ت: ٧٩١هـ) ، المحقق: عبد الكريم بكار، الناشر: دار القلم، دمشق،: الأولى، ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١

٨٠) الكامل في التاريخ، المؤلف: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر تدمري، الكتاب العربي، بيروت ، الأولى١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١٠

٨١) الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن، محمد بخيت المطيعي، دار الرائد العربي- بيروت- ١٩٨٢م، عدد الأجزاء: ١

٨٢) كنز المعاني في شرح حرز الأماني، إبراهيم بن عمر الجعبري(ت:٧٣٢هـ)، تحقيق فرغلي عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ، عدد الأجزاء:٥، بدون.

٨٣) لطائف الإشارات لفنون القراءات، القسطلاني (أحمد بن محمد بن أبي بكر، المتوفى ٩٢٣هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ١٤٣٤هـ،عدد الأجزاء: ١٠

٨٤) مباحث في علوم القرآن، المؤلف: صبحي الصالح، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون، يناير ٢٠٠٠، عدد الأجزاء: ١

٨٥) مباحث في علوم القرآن، المؤلف: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ١

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

٨٦) متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني، المؤلف: القاسم بن فيرة الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ)، ضبطه: محمد بن تميم الزعبي، الناشر: دار ابن الجزري، المدنية المنورة، الثامنة ٢٠١٣م.

٨٧) مَتْنُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، المؤلف: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: محمد تميم الزغبي، الناشر: دار الهدى بجدة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.

٨٨) متن عقيلة أتراب القصائد لأبي محمد القاسم الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ)، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني بدمشق، الطبعة الأولى:٢٠٠٦م.

٨٩) مجموع الفتاوى ، ابن تيمية، (أحمد بن عبد الحليم المتوفى٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة النبوية، السعودية، عام النشر: ١٩٩٥م.

٩٠) محاسن التأويل، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت: الأولى - ١٤١٨ هـ

٩١) محاضرات في علوم القرآن، المؤلف: د: غانم بن قدوري بن حمد التكريتي، الناشر: دار عمار – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١

٩٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف بمصر، الطبعة: ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٢

٩٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام محمد، الكتب العلمية، بيروت، الأولى - ١٤٢٢ هـ

٩٤) المحرر في علوم القرآن، المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: مركز الدراسات بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١

٩٥) المحكم في نقط المصاحف، المؤلف: عثمان بن سعيد الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: د. عزة حسن، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ١

٩٦) مختصر التبيين لهجاء التنزيل، المؤلف: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي (المتوفى: ٤٩٦هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، عام النشر: ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٥

٩٧) مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، المؤلف: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، الناشر: دار الحضارة – الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، – ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ١

٩٨) المختصر في أخبار البشر، المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، (المتوفى: ٧٣٢هـ)، الناشر: المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ٤

٩٩) المدخل إلى علوم القرآن الكريم، المؤلف: محمد فاروق النبهان، الناشـــر: دار عالم القرآن – حلب الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١

١٠٠) المدخل لدراسة القرآن الكريم، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـــ)، الناشر: مكتبه السنة – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١

١٠١) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، المؤلف : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى : ٦٦٥هـ)، المحقق : طيار آلتي قولاج، الناشر : دار صادر – بيروت، ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء : ١

١٠٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم (محمد بن عبد الله بن حمدويه، المتوفى: ٤٠٥هـــ)، تحقيق: مصطفى عطا، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٤

١٠٣) مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف: أبو داود سليمان بن داود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٤

١٠٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـــ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، الناشر: الرسالة، الطبعة: الأولى: ٢٠٠١ م.

١٠٥) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج القشيري المتوفى: ٢٦١هـ،المحقق: فؤاد عبد الباقي، إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: ٥

١٠٦) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، المؤلف: محمد بن حبان البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـــ) ، حققه: مرزوق ابراهيم، الناشر: الوفاء للطباعة– المنصورة،: الأولى ١٩٩١ م، الأجزاء: ١

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

١٠٧) المصاحف، المؤلف: ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٣١٦هـ)، المحقق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة- مصر، الأولى،٢٠٠٢م، الأجزاء: ١

١٠٨) مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف — الرياض، الطبعة: الأولى ١٩٨٧ م ، عدد الأجزاء: ٣

١٠٩) معترك الأقران في إعجاز القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الكتب العلمية - بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى - ١٩٨٨ م، الأجزاء: ٣

١١٠) المعجزة الكبرى القرآن، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، الناشر: دار الفكر العربي، عدد الأجزاء: ١

١١١) المعجزة الكبرى القرآن، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، الناشر: دار الفكر العربي، عدد الأجزاء: ١

١١٢) معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م عدد الأجزاء: ٧

١١٣) المعجم المفصل في شواهد العربية، المؤلف: د. إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، عدد الأجزاء:١٤

١١٤) المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، بدون.

١١٥) معجم علوم القرآن المؤلف: إبراهيم محمد الجرمي، الناشر: دار القلم — دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١

١١٦) معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الأولى ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٧

١١٧) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف: شمس الدين الذهبي (محمد بن أحمد بن قَايْماز المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ١.

١١٨) مفاتيح الغيب، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء:٣٢.

١١٩) مقدمات في علم القراءات، المؤلف: محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، الناشر: دار عمار - عمّان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١

١٢٠) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة، عدد الأجزاء: ١

١٢١) مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: ٢

١٢٢) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد عطا، مصطفى عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ١٩

١٢٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، المؤلف: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١

١٢٤) الموسوعة القرآنية المتخصصة، المؤلف: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١

١٢٥) الموسوعة القرآنية، المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥ هـ .

١٢٦) الموضح في وجوه القراءات وعللها، أبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي، المعروف بابن أبي مريم، المتوفى (٥٦٥هـ)، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ٢٠٠٩م

١٢٧) الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، د. غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي،٢٠١٢م، عدد الأجزاء: ١

١٢٨) الناسخ والمنسوخ، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت، الأولى، ١٤٠٨، عدد الأجزاء: ١

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٤)، ص ص ٢٦٨٤ - ٢٧٦٥ (جمادى الثانية ١٤٤٢هـ / فبراير ٢٠٢١م)

١٢٩) النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، الناشر: مكتبة السوادي ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م. عدد الأجزاء: ١

١٣٠) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢٢

١٣١) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، المؤلف: أحمد بن محمد بن الحسين، الكلاباذي (ت: ٣٩٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت: الأولى، ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ٢

١٣٢) الواضح في علوم القرآن، المؤلف: مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب -دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ١

١٣٣) الوسيلة إلى كشف العقيلة، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، مكتبة الرشد- الرياض- الثالثة٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ١

١٣٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي (المتوفى: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء: ٧.